ع/۷۶

مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ع/۷۶

کتابخانه مجلس شورای ملی



کتاب نهج البلاغه

مؤلف

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۹۱۵۶

۶۱۷۷۸

۵۶۲۴

۷۶/ع





بنیاد محقق طباطبایی

نسخه ع/۷۶

مکتبة ... طباطبائی

۲

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة المحقق الطباطبائي

كتاب نهج البلاغة

وهو المختار من كلام أمير المؤمنين وإمام المتقين

وخليفة رسوله علي بن أبي طالب عليه السلم

جمع الشريف الرضي ... أبي الحسن محمد بن ...

ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى ...

... علي بن أبي طالب عليه السلم

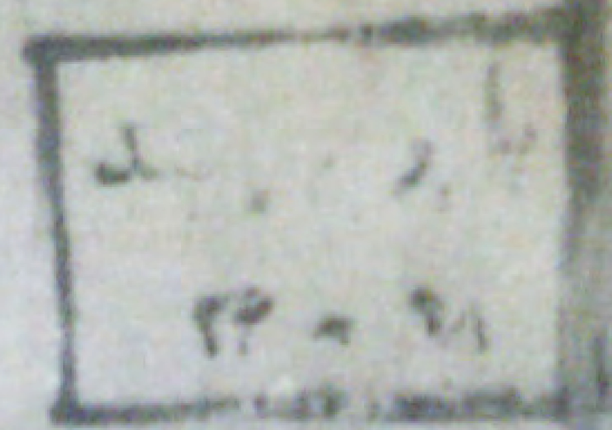




بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۷۶







۱

مكتبة المحقق الطباطبائي



بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلا
إلى جنانه وسبباً لزيادة إحسانه والصلاة على رسوله نبي الرحمة
وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد
الأقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى أهل بيته
مصابيح الظلم وعصم الأمم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل
الراجحة صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون إزاء لفضلهم ومكافأة لعملهم
وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع فإني كنت في عنفوان
السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام
يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في
صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص
أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات
الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبواباً وفصلته
فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب
المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره



ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن
أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع
فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وأدب علماً أن ذلك
يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم
الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في
كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى
أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم
إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور
الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل
النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل

وما الدهر [illegible] وخيرا ذهب الرياح الزعازع
وما الدهر أعطى [illegible] أنا [illegible] العوالي [illegible]
[illegible]
[illegible]

والحسب الذي لا يعاب [illegible] أن [illegible] الأخبار به [illegible] عليه السلام

بقول الفرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر
وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق
الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه أوراقا لتكون
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع إلي آجلا وإذا جاء شيء من كلامه
الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها
ملامحة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي
والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن
كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل
وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ
أمره

أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع
إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه
كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل
الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين
الأضداد وألف بين الأشتات وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا
الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه
السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه
ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة
مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار
وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه
سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد

ان يكون القاصر عني فوق الواقع اليّ والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي
وما عليّ الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل
ان شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح
للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن
الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي
ونعم الوكيل

باب

المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره وكلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة
والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلم

يذكر فيها ابتداء الخلق

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون
ولا يؤدي

حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص
الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود و
لا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده و
من حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه
كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء
وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها
ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها

عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله الى آخره وساجيه الى مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول

ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله مختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

منها في خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط

ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في ٧
الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة أخذه ومرخص في
الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه
من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه
موسع في أقصاه وفرض عليكم حج بيته
الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام
جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه
سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه و
تشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته و
يتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام

بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من

معصيته

معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل
من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن و
أشهد أن لا إله إلا الله شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها
نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان و
فاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقامت
على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر
جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

ومنها يعني آل النبي صلى الله عليه وآله

مسـا يعني فقه الخرين

٨ ١٧

وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء
ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام
إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن
عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت
على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها
خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال
أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن
السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها
لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها
رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها

ومن خطبة

١٨

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم
يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق
في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ
أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة
أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير
أرضه

9 أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت

هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي

أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال

والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها

ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع

العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي

مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ

في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم

فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه

ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال نقض البيعة

يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة

فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد

حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي

ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا

ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه

ومن كلام له لابنه محمد بن الحنفية

لما أعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض

قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما ظفر بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت

١٠ أن أخي كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال
أهوى أخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا
ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام

في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين
أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني
بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن
تحتها وغرق من في ضمنها

وفي رواية أخرى

وايم الله لتغرقن بلدكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو
نعامة جاثمة ويروى كجؤجؤ طير في لجة بحر أرضكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة
لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن
في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالخلافة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما
بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم
قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم
وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا
أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل شغل من الجنة والنار

اعماله ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها
منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من
ابدى صفحته للحق هلك وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم
واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم
الا نفسه قال السيد رحمه الله واقول ان في هذا الكلام من مواقع
الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها
على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن كلام له عليه السلم

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن

افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في
جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس
عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام
اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء
مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم
به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى
الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور
من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

١٢

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب

فنعى

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۷۶

فنعى في بعض كلامه شيئا اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ

وَأَقُولُ

إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَالَ بِهِ رَاجِحاً وَبَرَزَ عَلَيْهِ سَابِقاً فَأَمَّا قَوْلُهُ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَمَا سُمِعَ كَلَامٌ أَقَلُّ مِنْهُ مَسْمُوعاً وَلَا أَكْثَرُ مَحْصُولاً وَمَا أَبْعَدَ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ وَأَنْقَعَ نُطْفَتَهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفاً وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً تَرَكُوهُ وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَإِلَى مَا أُجِيبَ وَإِنِّي

لراضٍ

لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِياً مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِراً لِلْحَقِّ وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ عَفْوَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَتُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمُ وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ

من يعجل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء و
معايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل
وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم
اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة
ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم
عنه ايدي كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة
قال السيد رحمه الله وما احسن هذا المعنى فان الممسك خيره عن
عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى
ما في ايديهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي
الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلم

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان

فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم و
قوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلم

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على
البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس
وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة
فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلم
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل

ثم قال عليه السلم انبيت بسرا قد اطلع اليمن واني والله
لاظن هولاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادايهم
الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم

فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم

وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني

اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف

فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل

أرمية الحميم ثم نزل قال السيد رحمه الله

الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف

وإنما خص الشاعر سحاب الصيف لأنه أشد جفولا وأسرع خفوفا

لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك

لا يكون في الأكثر إلا في زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة

إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين وأمينا على

التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون

بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب

وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة و

الآثام


بنیاد محقق طباطبایی

والآثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فإذا ليس لي معين إلا

أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى

وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم **ومنها**

ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت

أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها

وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله تعالى لخاصة

أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة

فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء

وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم

الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم على قتال هؤلاء القوم ليلا و

نهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم

قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات

وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل

حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل

فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف
فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل
أرمية الحميم ثم نزل قال السيد رحمه الله
الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف
وإنما خص الشاعر سحاب الصيف لأنه أشد جفولاً وأسرع خفوفاً
لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك
لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة
إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نذيراً للعالمين وأميناً على
التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة
والآثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فإذا ليس لي معين إلا
أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى
وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم **ومنها**
ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد البايع وخزيت
أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله تعالى لخاصة
أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة
فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء
وضرب على قلبه بالإسهاب وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً و
نهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل
حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل

منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها
وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم فلو أن امرأ مسلما مات من
بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم
هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والبرد
فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال و
عقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت
ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري
غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان و
الخذلان حتى قالت قريش ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت

فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت و
أشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة و
الغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم
بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل حضور
أجله نفعه عمله ولم يضرره أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور
أجله خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا
وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لا
ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلالة إلى
الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
أنفسكم غدا قال السيد رحمه الله وأقول إنه لو كان
كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار

ومن أعجبه قوله وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح

قلب

قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس لما أنفذه إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب

يقول لغوا الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا   قال السيد رحمه الله
وهو عليه السلم اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ۰

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا
يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة و
اتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك
ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة

وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال
غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد
وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من
حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم ۰

قال السيد رحمه الله وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له
الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين الذي لا شك فيه واين الذهب من
الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف
الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف
اليق ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك
الزهاد ومذاهب العباد




بنیاد محقق طباطبایی

ومن خطبة له عليه السلام

عند خروجه لقتال أهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستنفار إلى أهل الشام

أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا و

بالذل

وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له بعد التحكيم

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ومن خطبة له في تخويف أهل النهر

فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم عجرا ولا أردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام

يجري مجرى الخطبة

فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون
بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا و
اناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور
عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر
اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم
خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
قال السيد رحمه الله قوله عليه السلم متذائب اي مضطرب
من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلم

في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة
الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها
الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به
السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى انه عليه السلم لما سمع تحكيمهم قال حكم الله
انتظر

انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلم

ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم
كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم
اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه
الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا و
ان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الا
خرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيامة و
ان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معوية

إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقّتّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه قد كان على الأمة والٍ أحدث أحداثاً وأوجد الناس مقالاً فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلم وأعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام

قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس

من مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح له رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير إلى الشام

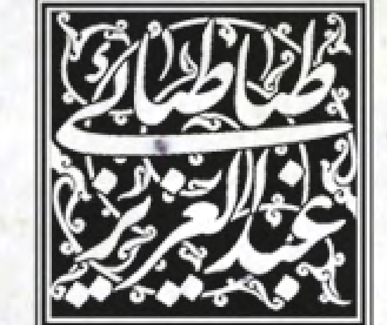
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً قال السيد رضي الله وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه السلم بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين





بنیاد محقق طباطبایی

بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلم

عند المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال. أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم. قال السيد رحمه الله يعني عليه السلم بالملطاط السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضاً لشاطئ البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها.

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه

فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذوي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علواً كبيراً

ومن خطبة له عليه السلم

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلم

لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم

ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا
نحورهم أغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما
كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو
جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن
عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم
جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس
القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دما ثم عمرتم
في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان

ومنها

في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية ومن تمام الأضحية استشراف أذنها
وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها
حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه
وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به
محمد صلى الله عليه وعلى آله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب
وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج
الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا
وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن
أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا
وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً
على مضض الألم وجداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا
يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت
وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه ولعمري لو
كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها
دماً ولتتبعنها ندماً

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي و
البراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة
فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

أصابكم

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله
عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شر
مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً
قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة. قوله ولا بقي منكم آبر يروى
بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث
أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر ويروى
آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز

وقال عليه السلام

لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم
قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منكم عشرة. يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية
عن الماء وإن كان كثيراً جماً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج

فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال
كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين

خاص

٢٦ وقال عليه السلام فيهم

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه

ومن كلام له عليه السلام

لما خُوِّف من الغيلة

وإنّ عليّ من الله جُنّة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني فأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكَلْم

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإنّ الدنيا دار لا يُسلم منها إلا فيها ولا يُنجى بشيء كان لها ابتُلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أُخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحّلوا فقد جُدّ بكم واستعدّوا للموت فقد أظلّكم وكونوا قوماً صيح بهم

فانتبهوا

فانتبهوا وعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإنّ غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإنّ غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحريّ بسرعة الأوبة وإنّ قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غداً فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدّم توبته غلب شهوته فإنّ أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكّل به يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التوبة ليسوّفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمّى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلّم وكل قادر

٢٧ غيره يقدر ويعجز، وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، ويصمه كبيرها،
ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف
الأجسام، وكل ظاهر غيره غير باطن، وكل باطن غيره غير ظاهر، لم يخلق ما
خلقه لتشديد سلطان، ولا تخوف من عواقب زمان، ولا استعانة على ند
مثاور، ولا شريك مكاثر، ولا ضد منافر، ولكن خلائق مربوبون، وعباد
داخرون، لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو
منها بائن، لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وقف به عجز عما
خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر، بل قضاء متقن، وعلم محكم، وأمر
مبرم، المأمول مع النقم، المرهوب مع النعم

ومن كلام له في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على
النواجذ، فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللأمة، وقلقلوا السيوف
في أغمادها قبل سلها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا
السيوف بالخطا، واعلموا أنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله،
فعاودوا الكر، واستحيوا من الفر، فإنه عار في الأعقاب، ونار يوم الحساب،
وطيبوا

وطيبوا عن أنفسكم نفسا، وامشوا إلى الموت مشيا سجحا، وعليكم بهذا السواد الأعظم،
والرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان كامن في كسره، قد قدم للوثبة
يدا، وأخر للنكوص رجلا، فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق، وأنتم الأعلون، والله
معكم، ولن يتركم أعمالكم.

ومن كلام له في معنى الأنصار

قالوا: لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله قال: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير،
قال: فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصى بأن يحسن
إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ قال: لو كانت
الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم. ثم قال: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها
شجرة الرسول صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: احتجوا بالشجرة، وأضاعوا الثمرة.

ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله: وقد أردت
تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة، ولا أنهزهم
الفرصة، بلا ذم لمحمد بن أبي بكر، فلقد كان إلي حبيبا، وكان لي ربيبا.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

كم اداريكم كما تداري البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر
كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار
الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد
رمي بأفوق ناصل إنكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات وإني لعالم بما
يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم
وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه

ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
يا رسول الله ماذا لقيت م... من الأود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني

ومن كلام له في ذم أهل العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت
ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن
جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى
الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله لكنها لهجة
غبتم

غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام
علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك و
رسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام
فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين و
بعيثك بالحق ورسولك إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
منزلته وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار

النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين إلى
أمير المؤمنين فكلماه فيه فخلّى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير المؤمنين
فقال أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كفّ يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبّته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش
الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر

ومن كلام له في بيعة عثمن

لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين
ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له في مقتل عثمن

أولم ينه أمية علمها بي عن قرفي أوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب
الله تعرض الأمثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلم

رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا
راقب ربه وخاف ذنبه قدّم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب
محذوراً ورمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذّب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلم

إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد تفويقاً والله لئن بقيت لهم
لأنفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب. قوله ليفوقونني أي يعطونني من المال قليلاً
كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي
الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلم

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما
وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك

ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له قاله لبعض اصحابه

لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا
الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلم
أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في
قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته
الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم اقبل عليه السلم على
الناس فقال أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه

ومن كلام له بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول
فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان


بنياد محقق طباطبايي

واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد و
اما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في
المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم
فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم
فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا

ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلم ومن ابصر بها بصرته وجد تحته
من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا
سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها

ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف
كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولاً
بادياً وأستهديه قريباً هادياً وأستعينه قاهراً قادراً وأتوكل عليه
كافياً ناصراً وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله
أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم
المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد
الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عدداً ووظف لكم مدداً في قرار
خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق
مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء
آفل وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت
بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية
قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل

وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي الباقون اجتراماً
يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا
تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور
وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره مهطعين إلى
معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت
الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق
وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون
احتضاراً ومضمنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون
جزاءً ومميزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج و
عمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد
وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها
أمثالاً صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراءً
عازمة وألباباً حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف

ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فرأى فاسرع طالبا و
نجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله
ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا
الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا
منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده **منها**
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لا
عضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة
بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز
عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من
آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا
دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم
يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم و
اهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع
قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض و

تلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب
او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا
الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة
بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء
واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن
المعني سواها وكأن الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط
ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ
الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم
الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر

العاجلة حثيثاً وقدّم زاد الآجلة سعيداً وبادر من وجل وأكمش في مهل و
رغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدماً أمامه
فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً
وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما
أنذر واحتجّ بما نهج وحذّركم عدوّاً نفذ في الصدور خفيّاً ونفث في
الآذان نجيّاً فأضلّ وأردى ووعد فمنّى وزيّن سيّئات الجرائم وهوّن
موبقات العظائم حتّى إذا استدرج قرينته واستغلق رهينته أنكر
ما زيّن واستعظم ما هوّن وحذّر ما أمّن منها

في صفة خلق الإنسان

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفةً دهاقاً وعلقةً
محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثمّ منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً
وبصراً لاحظاً ليفهم معتبراً ويقصّر مزدجراً حتّى إذا قام اعتداله واستوى
مثاله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه
في لذّات طربه وبدوات أربه لا يحتسب رزيّةً ولا يخشع تقيّةً فمات في
فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته
فجعات

فجعات المنيّة في غبّر جماحه وسنن مراحه فظلّ سادراً وبات ساهراً في
غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق و
داعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة ملهثة وغمرة
كارثة وأنّة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثمّ أدرج في أكفانه مبلساً
وجذب منقاداً سلساً ثمّ ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله
حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتّى
إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بليّةً نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات
السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوّة حاجزة ولا موتة ناجزة
ولا سنة مسلّية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنّا بالله عائذون
عباد الله أين الذين عمّروا فنعموا وعلّموا ففهموا وأنظروا فلهوا وسلّموا
فنسوا أمهلوا طويلاً ومنحوا جميلاً وحذّروا أليماً ووعدوا جسيماً احذروا
الذنوب المورّطة والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع والعافية
والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا
فأنّى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترّون وإنّما حظّ أحدكم

بنیاد محقق طباطبایی

من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا علي خده و الآن عباد الله و
الخناق مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل
البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر

ومن كلام له في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة وأني امرؤ تلعابة
أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه
يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد و
يقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف
مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته أما والله
إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ له علي ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية
له لا تقع الأوهام له علي صفة ولا تعقد القلوب منه علي كيفية ولا تناله
التجزئة

التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب **منها**
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا با
لنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية و
انقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى
الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها **منها في صفة الجنة**
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة
علي كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه
قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله عباد الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم

أمثالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل
له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من
الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية
أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص
مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية عباد الله
إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه و
المغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك
ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل
النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل و
ينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة





بنیاد محقق طباطبایی

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع
سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من
صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى
ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو
من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع
الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح
ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول
فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن
دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة

إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله
وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من
جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول
زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب
حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات
واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم
عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن خاتم
النبيين صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت من مات منا وليس بميت
ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا ما لا تعرفون فإن أكثر الحق
فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل
الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم

على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من
قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر ومنها حتى يظن الظان أن
الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع
عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من
لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من
خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل
ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبي وما لي لا أعجب من خطاء
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات
ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم
في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم

إمام تقي قد اطمأنت بها ... بعرى ثقات والأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلم

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن
وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور
على حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب
والقرون وما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعكم الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً إلا وها أنا ذا اليوم مسمعكموه وما أسماعكم اليوم
بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت لهم الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة في ذلك
الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم
شيئاً جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها
رخواً بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود

مستضعفاً فإن النبي صلى الله عليه وآله لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة وقال قوم هو أبو ذر الغفاري واستبعده قوم لقوله فإن جاء
الجد فهو ليث عاد فإن أبا ذر لم يكن موصوفاً بالشجاعة والمعروف بالبسالة وقال قوم هو المقداد بن الأسود عمرو بن المعروف
بالمقداد بن الأسود وكان من شيعة علي عليه السلام المخلصين وكان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة وقد ورد في فضله حديث صحيح وقال
قوم إنه ليس بإشارة إلى أخ معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فقلت
لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي أقوى الوجوه وقد مضى القول في صغر الدنيا في أعين أهل التحقيق فأما سلطان البطن
ومدح الإنسان بأنه لا يكثر من الأكل إذا وجد أكلاً وقال بعضهم لابنه وهو يعظه يا بني ما صفت أذهان الأعراب وصحت أبدان
الرهبان مع طول لبثهم في الصوامع حتى لم يعرف وجع المفاصل ولا الأورام إلا لقلة الأكل وكيف لا ترغب في تدبير
يجمع لك بين صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاد والقرب من عيش الملائكة يا بني ما صار الضب أطول شيء عمراً
إلا لأنه يتبلغ بالنسيم يا بني إني قد بلغت تسعين عاماً ما انتقض لي سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت ذنين أنف ولا
سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة إلا التخفيف من الزاد فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وكان يقال من المروءة
أن يترك الإنسان الطعام وهو يشتهيه فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها وأكل
علي عليه السلام قليلاً من تمر وشرب عليه ماء وأمر يده على بطنه وقال من أدخل بطنه النار فأبعده الله ثم تمثل فإنك مهما
تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا وقيل ليوسف ما لك لا تشبع وفي يديك خزائن مصر قال
إني إذا شبعت نسيت الجائعين والكلمة أوقعت في الحبال صاحبها كحبة الفخ دقت عنق عصفور لكسرة بحريش
الملح أكلها الذي من غرة يختلي بزنبور الأصل لو لم ينه عنه الله تعالى الخ وهذا أظهر من الشمس الأصل وقال عليه السلام وقد
عزى الأشعث بن قيس الخ الشرح هو الدهر قد جربته وعرفته فصبراً على مكروهه وتجلداً وما الناس إلا سابق ثم
لاحق وغاية موت سوف يلحق غداً وقال آخر نعلل بالدواء إذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء ونختار
الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء وما أنفاسنا إلا حساب وما حركاتنا إلا فناء وقال شاعر في ولده
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل تخيرت فيه الفال حين رزقته ولم أدر أن الفال فيه يفيل
وقال آخر فراقك كنا نختشي فافترقنا فمن فارقت بعدك لا أبالي الأصل وقال عليه السلام على قبر رسول الله
الشرح أخذ هذا المعنى شاعر فقال أمست بجفني للدموع كلوم حزناً عليك وفي الخدود رسوم والصبر يحمد في المواطن
كلها إلا عليك فإنه مذموم وقولهم وإنه بعدك لقليل يعني المصاب أي لا مبالاة بالمصائب بعد المصيبة بك قوله
فإنه على من مات بعدك ... شاعر هذا المعنى الذي نحن فيه وقال آخر يرثي رجلاً اسمه جارية أجاري ما ازداد
الإصابة علية عليك وما ازداد إلا أنني أجاري لو نفس فدت نفس ميت فديتك مسروراً بنفسي ومالياً
وقد كنت أرجو أن أملاك حقبة فحال قضاء الله دون رجائيا ألا ليمت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار
كان حذاريا ومن الشعر المنسوب إلى علي عليه السلام وقيل إنه قاله يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله كنت السواد لناظري
فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر ومن شعر الحماسة سأبكيك ما فاضت
دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي بوصفها لقد حسنت من قبل فيك المدائح فما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

الأصل قطع العلم عذر المتعللين الشرح قطع العلم عذر الذين يعللون أنفسهم بالباطل ويقولون إن الله كريم رحيم ٢٨
فلا حاجة لنا إلى إتعاب أنفسنا بالعبادة كما قال الشاعر تحدث على الكريم بغير زاد من الأعمال زاد ... عظيم وسوء الظن
أن تعتد زاداً إذا كان القدوم على الكريم وهذا هو التعليل بالباطل فإن الله تعالى وإن كان كريماً رحيماً عفواً غفوراً إلا
أنه صادق الوعد والقول وقد توعد العصاة بأن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وقال لا
تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ويكفي في رحمته وعفوه وكرمه
أن يغفر للتائب ولمن قل إجرامه أكثر مما يستحقه من العقاب والقول بالوعيد معلوم بأدلة السمع المتظاهرة التي قد طبت
في ... وإيضاحها وإذا كان الشيء معلوماً فقد قطع العلم به عذر أصحاب التعلل والتمني ووجب العمل بالمعلوم
ورفض الخيالات الأصل كل مقابل ... الشرح قال الله سبحانه حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل
صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فهذا هو سؤال الإمهال ولمن عوجل
فأما من أجل ... يعلل نفسه بالتسويف ويقول سوف أتوب سوف أقلع عما أنا عليه وأكثرهم يخترم من غير أن يقلع
هذا الأصل ... المنية وهو على أقبح حاله وأسوئها ومنهم من تشمله السعادة فيتوب قبل الموت أولئك الذين ختمت
أعمالهم بخاتمة الخير الأصل ما قال الناس لشيء طوبى له إلا الشرح كان محمد بن عبد الله بن طاهر أمير بغداد في قصر على دجلة
... إذا بحشيش على وجه الماء ... عليها رقعة فأمر بأخذها وإذا فيها ... واستعبر ... فقال له
خيراً استعملت الحذر أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت
بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ... إبراهيم الموصلي ... تجري في غصنها ناضر ...
على حال ... وقال آخر ... الغني ... وما
يدري الغني ... وما تدري إذا ... وما تدري إذا ...
... وقال آخر يا نفس ... الحذر ... القدر ...
خطر ... الزمان ... بالكدر الأصل وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر الشرح هذا الحديث ...
... في الأرض ... بمراده ... عن الخوض في إرادة الكائنات ... خلق
أعمال العباد ... من الغموض وذلك أن العامي إذا سمع قول القائل
كيف يجوز أن يقع في عالمه ما يكرهه وكيف يجوز أن تغلب إرادة المخلوق إرادة الخالق ... إذا علم ...
القدم ... وكيف ... وهل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله تعالى في القدم ... عليه الأمر
وصار ... في نفسه ... في ... مذهب المجبرة ... عن الخوض في هذا النحو من البحث ولم ...
من ذوي العقول الكاملة والرياضة ... النفوس عن الشبه ... عن الخلافات
الأصل إذا أرذل الله عبداً ... الشرح قال الشاعر ... إلى ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال الآن ... العلم فضل ... وفضل الله لا يؤتيه عاصي الأصل وقال عليه السلام كان لي أخ فيما مضى في الله الشرح ...
الناس في المعنى بهذا الكلام ومن هو هذا الأخ ... رسول الله ... وكان ضعيفاً

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ الخَالِقُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ
ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ
وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ
الخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ
كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ
أَنْفَاسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَ
مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الغَايَاتُ هُوَ الَّذِي
اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي
شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ
مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ
شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَحَاسِبُوهَا مِنْ
قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الخِنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ
فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ
لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ

مكتبة المحسن الطباطبائي

ومن خطبة الاشباح

وهي من جلائل خطبه وكان سائل سأله ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا فغضب لذلك ، وقال

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد و
القسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين
اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي
لم يكن له قبل فيكون شي قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شي بعده و
الرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف
منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان
ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة
ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام
لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ
بنور

بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه
ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل
علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين
في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر
عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع
قدرته وحاول الفكر المبرا من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب
ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف
الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال
بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه
من خالق معبود كان قبله واراناه من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

بآثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا
باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته
وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة وأشهد أن من شبهك بتباين
أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند لك وكأنه لم يسمع تبرؤ
التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم
برب العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
بأوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل
كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وأنك أنت الله
الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً ولا في رويات خواطرها
محدوداً مصرفاً قدر ما خلق فأحكم تقديره ودبره فألطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته وكيف وإنما صدرت

الأمور

٨٤

الأصل ومن أوى إلى [illegible] الشرح قيل في تفسيرها من استدل بالمتشابه من القرآن في التوحيد والعدل انكشفت حيلته فإن علماء التوحيد قد أوضحوا [illegible] بل ذلك وقيل [illegible] بخصوص [illegible] أمرين مختلفين حتى أظل كان سطلا وقيل [illegible] وأطماعه الخائنة [illegible] لم تنفعه حيلته أي لا [illegible] أحكم أجله [illegible] وهذا ضعيف لأن التفاوت في [illegible] الغايات الأصل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله [illegible] الشرح معنى هذا الكلام أنه جعل الحول عبارة عن الملكية والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف كأنه يقول لا تصرف ولا تكليف إلا بالله ولا تكليف لأمر من الأمور إلا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئا أي لا نستقل بأن نملك شيئا لأنه لولا إقداره إيانا وخلقه لنا أحياء لم نكن بالكلية ولا متصرفين فإذا ملكنا شيئا هو أملك به منا أي أقدر عليه منا [illegible] المال مثلا حقيقة وكالعقل والجوارح مجازا [illegible] يكون كلفنا أمرا يتعلق بما ملكنا إياه نحو أن يكلفنا الزكاة عند تمليكنا المال ويكلفنا النظر عند تمليكنا العقل ويكلفنا الجهاد والحج وغير ذلك عند تمليكنا الأعضاء والجوارح ومتى أخذ الأعضاء والجوارح سقط تكليف الجهاد وما يجري مجراه وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لا حول مع الطاعة ولا قوة على ترك المعاصي إلا بالله وقال قوم وهم المجبرة لا فعل من الأفعال إلا وهو صادر من الله وليس في اللفظ ما يدل على ما ادعوا وإنما فيه لا اقتدار إلا بالله وليس يلزم من نفي الاقتدار إلا بالله صدق قولنا لا فعل من الأفعال إلا وهو صادر عن الله والأولى في تفسير هذه اللفظة أن تحمل على ظاهرها وذلك أن الحول هو القوة والقوة هي الحول وكلاهما مترادفان ولا ريب أن القوة من الله تعالى وهي القدرة التي أقدر المؤمن على الإيمان والكافر على الكفر ولا يلزم من ذلك مخالفة القول بالعدل لأن القدرة ليست موجبة الأصل وقال عليه السلام لعمار بن ياسر الخ الشرح أصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل أكثر البغداديين يفسقونه ويقولون فيه ما يقال في الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي إلى رسول الله عام الحديبية نظر إليه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه مقلدا سيفا فقال من هذا قيل ابن أخيك المغيرة قال وأنت ههنا يا غدر والله إني إلى الآن ما غسلت سوأتك وكان إسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح ولا إنابة ونية جميلة كان قد صحب قوما في بعض الطرق فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم وأخذ أموالهم وهرب خوفا من أن يلحق فيقتل أو يؤخذ ما فاز به من أموالهم فقدم المدينة فأظهر الإسلام وكان رسول الله لا يرد على أحد إسلامه أسلم عن علة أو عن إخلاص فامتنع بالإسلام واعتصم وحمى جانبه وكان المغيرة يحدث حديث إسلامه قال خرجت مع قوم من بني مالك ونحن على دين الجاهلية إلى المقوقس ملك مصر فدخلنا إلى الإسكندرية وأهدينا للملك هدايا كانت معنا فكنت أهون أصحابي عليه وقبض هدايا القوم وأمر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فأعطاني شيئا قليلا لا ذكر له فخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم وهم مسرورون ولم يعرض أحد منهم علي مواساة فلما خرجوا حملوا معهم خمرا وكانوا يشربون منها فأشرب معهم ونفسي تأبى أن تدعني معهم وقلت ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا وما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه إياي فأجمعت على قتلهم فقلت إني أجد صداعا فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي يصدع ولكن اجلسوا أسقيكم فلم ينكروا [illegible] شيئا فجعلت أسقيهم وأترك الكأس بعد الكأس حتى ناموا فوثبت إليهم فقتلتهم جميعا وأخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي صلى الله عليه بالمسجد وعنده أبو بكر وكان بي عارفا فلما رآني قال ابن أخي عروة قلت نعم قد جئت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال أبو بكر من مصر أقبلت قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم وأخذت أسلابهم وجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه ليخمسها فإنها غنيمة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه أما إسلامك فقد قبلته ولا آخذ من أموالهم شيئا ولا أخمسها لأن هذا غدر والغدر لا خير فيه فأخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله إنما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسلمت حين دخلت إليك الساعة فقال صلى الله عليه الإسلام يجب ما قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر إنسانا واحتوى ما معهم فبلغ ذلك

٨٥

ثقيفا بالطائف تتقدم للقتال ثم اصطلحوا على ان يحمل عمي عروة بن مسعود الثقفي عشر ديات قال فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية
يا غدر وهل الا بالامس غسلت سوءتك فلا استطيع ان اغسلها [illegible] فقال المغيرة [illegible] من كان اسلم على هذا الوجه
وكانت خاتمته ما نقلوا من الخبر من لعن علي عليه السلام على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمر الزنا الى نجر [illegible]

٤١

الموصل

بفصل

الموصل وقال ابو الحسن بان [illegible] تخلص الى الشيخ هذا الفصل من محاسن الافكار وقد سبق لنا فيه كلام [illegible] وهو هذا
انك اذا اخلقت ما لا [illegible] ان تخلقه [illegible] او لم يطلع فيه بمعصية فالاول [illegible] والثاني [illegible]
معنا ما شئت على المعصية [illegible] من المال [illegible] وكلام [illegible] والخلق [illegible] ولم يوفق رزق له لانه قال
في اول الكلام [illegible] المال اهل [illegible] والكلام [illegible] الافكار [illegible] في مذاهب واسعة
[illegible] وقال [illegible] بابه [illegible] تخلقه [illegible] كيف [illegible]
[illegible] بأجامع المال ايا [illegible] المال [illegible]
ما المال [illegible] او [illegible] على [illegible] ان الذي قسم الارزاق [illegible] والعرض [illegible]
[illegible] والوجه منه [illegible] ان [illegible] من [illegible] لم يلق [illegible]

٨٦

الامور عن مشيئته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه
على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم
يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج
حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم
صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها

منها في صفة السماء

ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين
ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من
ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل
شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما
وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها

من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
وأجراها على أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة

ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا
بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين
فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب و
سرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور
تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور
مختلفات وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر
في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على
وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع
إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة
على أعلام توحيده لم تثقلهم مؤصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام
ولم ترم

ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد
يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع
فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي
عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم
تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء و
تحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقان
به إلى الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم فلم ينفد طول الرغبة
إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا
في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا
تملكهم

ملكتهم الأشغال فتقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد
اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا
تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء إيمان لم
يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق
السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على
طول الطاعة بربهم علماً وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم أواذي
أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها وترغو زبداً كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج
ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل مستخذياً إذ تمعكت عليه
بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً وفي حكمة الذل
منقاداً أسيراً وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة
بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج
الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على أكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين أنوفها وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها و
عدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من
صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها
متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء متنسماً لساكنها وأخرج إليها أهلها
على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن

انعم المولى الأولى الأرشد
... الأسعد الأورع الأبرع
الموفق إن شاء الله بتوفيقات
الباري سعد الدين الغفاري
أيده الله وأسعده في الدارين

روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور
ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحّاً متداركاً قد أسفّ هيدبه تمريه
الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها
وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد
الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي
بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها وجعل
ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار
للسالكين على جوادّ طرقها فلمّا مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله أوّل جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله و
أوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاةً لسابق علمه فأهبطه
بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته
بل تعاهدهم

بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً
فقرناً حتى تمّت بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله حجّته وبلغ المقطع عذره و
نذره وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر
والصبر من غنيّها وفقيرها ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها
وقصّرها وقدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجاً لأشطانها
وقاطعاً لمرائر أقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون
وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه
مصائخ الأسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات
وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش
من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها
ومغرز الأوراق من الأفنان ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير

بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها وعوم بنات الأرض في كثبان الرمال و
مستقر ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في
دياجير الأوكار وما أوعته الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار وما
غشيته سدفة ليل أو ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق
الدياجير وسبحات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة
وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة
أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا
اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه وأحصاهم عدده ووسعهم
عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج فخير
مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك
ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه
مثوبة

مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز
المغفرة اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه
المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش
من خلتها إلا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن
مد الأيدي إلى من سواك إنك على كل شيء قدير

ومن كلام له لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا
تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة
قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل
وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن
وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا

ومن خطبة له عليه السلم

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد
غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فو
الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة

تخبر بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ
ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو
قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير
من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت
عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا
ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة
عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها
واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية و
قطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها

بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف و
لا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني
مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم
في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم
الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد و

سنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق
نهج يدعو إلى دار السلام وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة
والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الأهواء
واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة و
مضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة

ومن أخرى

الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء
فوقه والباطن فلا شيء دونه

منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وعلى آله

مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت
إليه أزمة الأبصار دفن بها الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا
وفرق

وفرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلم

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه
وبموضع الشجى من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء
القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطلهم
وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف
ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا و
دعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كغياب
وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي
حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن
مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم
وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم
المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار


بنیاد محقق طباطبایی

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل و
هفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق
نهج يدعو إلى دار السلام وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم الأهواء
واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة و
مضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة **ومن أخرى**
الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء
فوقه والباطن فلا شيء دونه

منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وعلى آله

مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت
إليه أزمة الأبصار

دفن الله به الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه
وبموضع الشجى من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء
القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم
وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف
ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا و
دعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب
وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي
حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن
مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم
وأعضل المقوم أيها القوم الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار

بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت منكم
بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار
صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما إخال
لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن
قبلها وإني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه
لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من
هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فما أرى أحدا يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد
باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل
الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم
الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه وحتى لا يبقى
بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد
من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها
عناء أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة
للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا
التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبون
تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأموا
علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها
وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا
تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وزينتها ونعيمها
إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي

بهاليٰ ثناؤه أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر
إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي
لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت
يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي
الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما
لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه

ومن أخرى

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في
جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى
أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا
قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فقد
علموا

[illegible]

فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن
تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل
آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم
فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن أخرى تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته
وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني
ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه ما كذب المبلغ ولا جهل السامع
لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها وماجت الحروب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن
الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم

الكلام من أولها فلا تيأسوا من عوده إلى الطلب فإنما أدبر لاختلال بعض الشرائط التي بحصولها القيام واشار بزوال إحدى قائمتيه إلى فقد بعض الشرائط كعدم الناصر وكثرة وثبات الأخرى الموجود لبعضها ... فرجعا حتى تثبتا إلى الكامل شرائط قيامه ش ح

المقصود من الضليل ... إلى السفياني الدجال ... بالشام ودعوته ... إلى ضواحي كوفان ... الواردة ... والصواعق ... ش ح

مجلس شوراى ملى كتابخانه ١٣٠٢

هذا وكم يخترق الكوفة من قاصف ويمرّ عليها من عاصف وعن قليل تلتفّ
القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن أخرى تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال
خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالاً من
وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً **منها**
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا تردّ لها راية تأتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلّة عند المتكبرين في الأرض مجهولون
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله
لا رهج له ولا حسّ وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عمّا
قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولّى منها فأدبر
ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال

صدف عن الشيء أعرض عنه

فيها

الجلد القوة

فيها إلى الضعف والوهن فلا تغرنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم
منها رحم الله امرأ تفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأنّ ما هو كائن من الدنيا
عن قليل لم يكن وكأنّ ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل وكلّ
معدود منقض وكلّ متوقّع آت وكلّ آت قريب دان **منها**
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ألّا يعرف قدره وإنّ أبغض الرجال
إلى الله لعبداً وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل إن دعي
إلى حرث الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأنّ ما عمل له واجب عليه و
كأنّ ما ونى فيه ساقط عنه **منها** وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا
كلّ مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى
وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب
رحمته ويكشف عنهم ضرّاء نقمته أيّها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه
الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيّها الناس إنّ الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور
عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جلّ من قائل إنّ في ذلك لآيات و
إن كنّا لمبتلين قال السيّد رحمه الله قوله عليه السلام كلّ مؤمن
نومة فإنّما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ والمساييح جمع مسياح و





بنیاد محقق طباطبایی

هو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم، والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا
سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوّه بها، والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو
منطقه

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم
الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوّأهم
محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا
جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا ومبشرا ونذيرا خير
البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما
احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد

صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا
الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم
مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم
ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا
ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة
مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا
يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه
ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في
الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على

تحقيقها وأسرار الشبهات على قلبها بادروا العلم من قبل تصويح نبته و
من قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا عن المنكر
وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه
على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به و
شاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر
وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج وأوضح
الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما

من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه
وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء
والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين
ولا ضالين ولا مفتونين

قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

ومنها في خطاب أصحابه

قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم و
يعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض
ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع
فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت
كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له في بعض أيام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام و
أعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم

الطغام أراذل الناس
واللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس
واستعار لهم لفظ اليآفيخ ... أعلى الدماغ ... العرب ولفظ الأنف ...

طباطبائي عبد العزيز
بنیاد محقق طباطبایی

والثناء الأعظم ولقد شفى وحاوج صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير رويّة إذ كانت الرويّات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

منها

طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صمّ وألسنة بكم متتبّع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجّة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسّمها ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواح وأرواحاً بلا أشباح ونسّاكاً بلا صلاح وتجّاراً بلا أرباح وأيقاظاً نوّماً وشهوداً غيّباً وناظرة عمياء وسامعة صمّاء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملّة قائم على الضلّة فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبّة البطينة من بين هزيل الحبّ أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكون ولكلّ أجل كتاب ولكلّ غيبة إياب فاستمعوا من ربّانيّكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابّوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض

والسناء الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير
روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير
في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات

منها وذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة
البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **منها**
طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة
إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح و
نساكا بلا صلاح وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء
وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى
يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعرككم
عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم
الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون فلكل
أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم و
استيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ
الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية
وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض

والسنام الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

منها

طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواح وأرواحاً بلا أشباح ونساكاً بلا صلاح وتجاراً بلا أرباح وأيقاظاً نوماً وشهوداً غيباً وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون ولكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض

وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا وا
اوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر
عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا
استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا
ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد
امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر
عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت
المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا منجى منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة
واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك

قولهم الحاس وكان قيسه الحرة السر اولئك وقد جاء في تمام الخبر مطلقي الدابات اي ... يطلق الركاء والركاء رباط التور فهذا سبيل
وكاء والمراد استقامة ... والركاء ... في الحديث في اللقطة احفظ عفاصها ووكاءها وعرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك
والعفاص الوعاء والوكاء ... ويقولون في الكناية عن ... وتقال في الكناية فلان من قوم ... اذا كان ... واذ ...
... ويقولون ... من ليس يكفيه صديق ولا الفاسدين كل ... الخلق من بقايا قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام قال العباس بن الاحنف كنت ... وقسمت زيارتي وتقول ... لنا كعهد القاصد
فاجبتهم ودمع عيني تسجم نجد ... غير جواهد يا قوم ... بالله ... وكل المقال واني حاسد
لكني من بعدكم ... لا اصبر عن طعام واحد ويقولون ... الجنة ... رضوان فان ... الحق
بالبنات الحسان ... كانها ... حاشى ... ان تكون
من الانس ولكن ... من رضوان ويقولون للمكشوف الحال ... ابن جلا وهو كناية عن الصبح ومنه
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ... ابن جلا ... المجد ... كريم ... ويقولون
في الكناية عن ... الضعيف في ... ومن الكناية ... الدهر ... آخر ... ويقولون ... رفع عمار ...
من الكرام ... ومن ... الضعف ... الضعيف ... لانه اذا قام ... في الارض ... عن
... كنت ... واصبحت ... وقالوا ... الذي ... كنت افعل كذا ... كنت
او كنت اركب الخيل ... من زمانه ولا يكون ذلك الا عند ... او الفقر والعجز ... قال ...
... القرون التي مضت ... كان ... والركوع ... والاستواء ...
اذا انتقل من الثروة الى الفقر ... قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ... والكرم ...
ان اتاك لحاجة ... ان ... اذا ... يتزوج ... اذا كان فقيرا ... كان ... الذي ...
عليه ... ركب ... ويقولون ... سود وجه النذير ... وجه النذير الشيب ...
احضب فالغواني ... من ملاحظة القتير ... الشيب نذير ... ولست ... وجه النذير ويقولون
... القاضي او غيره ... ذنبا ... ويكنى ... تقيد ...
اذا ... في القنديل زيت ... للعقيدة للقنديل ويقولون لمن طلق ثلاثا قد نحرها بثلاثة ويقولون
لمن يفخر بابائه هو عظامي ولمن يفخر بنفسه هو عصامي واشار بالعظام الى فخره بالاموات من ابائه ...
قال الشاعر اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي وهو ميت ويكنون عن الذليل والغريب ايضا
... بيضة البلد ... ان البيضة ... والحي ... فلان يحمي حوزته
... من يقول ... الواحدة من بيض النعام اذا ... تركها ابواها في البلد وذهبا
عنها ... في المدح ... من ... ابوه ... بيضة البلد ... الذم ...
... لم تعرف لكم نسبا ... بيضة البلد ويكنون عن الثقيل بالكانون ...
... العالمين ... اذا ... سرا ... على ... من كنت ...
اذا دخل على قوم وهم في حديث ... عنه ... ويكنون عن ... من الرجال ...

113

ويقولون للكذاب هو فرس المخرة وايضا هو زلوق الكتف وايضا لا يوثق بسيل بلقعة وانما اسيل [illegible] لانه لا يبقى انه
امن الملك وان كان من اولاد النقلة ويكنى بالشيخ الغريب لانه يحب ان يتزوج في الغربة فيدعي انه ابن عشرين سنة وهو ابن نحو
سبعين سنة ويقولون له فاختة البلد لانه اكذب من فاختة تصيح فوق الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب وقال اخر
حديث ابي حازم كله كقول الفواخت جاء الرطب وهن وان كن يشبهنه فليس بدا نبيه في الكذب ويكنون عن النمام بالزجاج
لانه يشف عما تحته قال الشاعر انم بما استودعته من زجاجة يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن ويكنون عنه بالنسيم
وانه كلما استودعته سرا انم من النسيم على الرياض ويقولون في النمام غازل يفتل في الذروة والغارب حتى استخف قرينه
وحل النفس والذروة على السنام والغارب مقدمه ويقولون في الجاهل ما يدري اي طرفيه اطول قال الطرفان [illegible]
وقالوا نسبه اتصل امه ابيه [illegible] ومثله لا يعرف قطاة من لطاة اي لا يعرف جبهته مما بين وركيه وقالوا الجاه
كنية الجهل والانفصا كنية البخل وهو ستنصا كنية الظلم ويقال للمتساويين في الرذالة كاسنان الحمار وقال الشاعر سواء
كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وقال اخر شبابهم وشيبهم سواء فهم في اللوم اسنان الحمار
ويقال في المتساويين في الخير كاسنان المشط ويقولون فلان خليفة الخضر اذا كان كثير السفر ويقولون للشيء الجياد
المنتخب هو ثمرة الغراب لانه ينتقي خير التمر ويكنون عن الطفيلي فيقولون هو ذباب لانه يقع في القدور وقال الشاعر
الطفيلي من اهل الفضائح [illegible] ولست بواقع في قدر قوم وان كرهوا كما يقع الذباب ويكنون
عن القصير العامة بابي [illegible] وعن الطويل بخيط باطل وكانت كنية مروان بن الحكم لانه كان طويلا مضطربا فقال
فيه الشاعر لحى الله قوما امروا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع وفي خيط باطل قولان احدهما ان
الهباء الذي يرى في ضوء الشمس في الكوة من البيت وتسميه العامة خيط الشمس والثاني الخيط الذي يخرج من فم
العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان ويقولون [illegible] المحرم تبعا للعصا ويخط في الارض ويقولون [illegible]
كما [illegible] من الموت [illegible] ويقولون [illegible] عليه بان يقتل
ولده ويضطر الى اخذه [illegible] ابدا [illegible]

114

الاصول قال ويلك في [illegible] عجب مطر ونباهت [illegible] الشيخ ومقدمة هذا القول ان الهالك فيه المفرط والمفرط فالغلاة [illegible] ابن مكفرا [illegible]
[illegible] وفسقهم واما المفرط فمن استنقص [illegible] فانتقصه او حاربه او افرط له غلا والهذا كان اصحابنا هم اصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه
المسألة لانهم سلكوا الطريقة المقتصدة قالوا هو افضل الخلق في الاخرة واعلاهم منزلة في الجنة وافضل الخلق في الدنيا واكثرهم خصائص ومزايا و
مناقب وكل من عاداه وحاربه وابغضه فانه عدو الله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن ثبتت توبته ومات على توليه
وحبه واما الافاضل من المهاجرين الذين ولوا الامامة قبله فلولا انكاره امامتهم وغضب عليهم وسخطه فعالهم فضلا عن ان يشهر السيف عليهم او يدعو الى
نفسه انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلعم
لانه قد ثبت ان رسول الله صلعم قال له حربك حربي وسلمك سلمي وانه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ولكنا رأيناه
رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم ولم يكن لنا ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من معاوية برئنا منه ولما لعنه لعناه ولما حكم بضلالة اهل الشام ومن
كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمنا بضلالهم والحاصل انا لم نفرق بينه وبين النبي صلعم الا رتبة النبوة واعطيناه
كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا انه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم هو به والقول
بالتقديم قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وابو ايوب
والاهلين حنيف وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه
وبنو هاشم كافة وكان الزبير منا القائلين به في بدء الامر ثم رجع وكان من بني امية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن
عبد العزيز وانا اذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر وهو من رواية الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه دخل حاجبه ومعه
امرأة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب ففضه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه ورد علينا امر ضاقت
به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المرأة والرجلان احدهما زوجها والاخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها
ان علي بن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلعم وانه يزعم ان ابنته طلقت وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها
حرام عليه كامه وان الزوج يقول له كذبت واثمت لقد بر قسمي وصدقت مقالتي وانها امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك و
اجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسألت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها
برسول الله صلعم عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا له وان كانت الالسن مجتمعة
فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله
وانها تعلقت بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم بذلك حاكم لا يستطيع
مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب اذا ما المشكلات
وردن يوما فحارت في تأملها العيون وضاق القوم في وقت نباها فانت لها ابو حفص امين لانك قد حويت العلم
طرا واحكمك التجارب والسنون وخلفك الاله على الرعايا فحظك فيهم الحظ الثمين فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم قال لابي المرأة
ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين زوجت ابنتي هذا وجهزتها اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا
ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق زوجته فكيف حلف قال الشيخ سبحان الله الذي حلف عليه ابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج
في صدري منه شك مع سني وعلمي لانه زعم ان عليا خير هذه الامة والا فامرأته طالق ثلثا فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فكبر

عليه ينكت في الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقول ثم رفع رأسه وقال إذا وقعت الحكومة بين قوم فأصاب حقا والتمس السدادا

وما خير الإمام إذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا ثم قال للقوم ما تقولون في هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل

من بني أمية هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وأنت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقال قل ما عندك فإن القول ما لم يكن

يحل حراما أو يحرم حلالا جائز قال لا أقول شيئا فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب فقال ما تقول فيما حلف به هذا الرجل

يا عقيلي فقال يا أمير المؤمنين إن جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع وأبقى للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك

ماض فلما سمع ذلك بنو أمية قالوا ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا ونحن من لحمتك وأولي رحمك فقال عمر اسكتوا أعجزا

ولؤما عرضت ذلك عليكم آنفا فما انتدبتم له قالوا لأنك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر إن كان أصاب وأخطأتم وحزم

وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر أتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا أمير المؤمنين

مثلهم كما قال الأول دعيتم إلى أمر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز فلما رأيتم ذلك أتيتم تغوثكم [illegible] وهل يغني من

الحتف ما الحذر فقال أحسنت وأصبت فقل ما سألتك قال يا أمير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته قال وأنى علمت ذلك قال نشدتك

الله يا أمير المؤمنين ألم تعلم أن رسول الله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائد لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا أبتاه وكان علي غائبا في

بعض حوائج النبي فقال لها أتشتهين شيئا قالت نعم أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز وليس وقت عنب فقال إن الله قادر على أن يجيئنا به ثم

قال اللهم ائتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة فطرق علي الباب ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه فقال له النبي

ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله أكبر الله أكبر اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم

قال كلي على اسم الله يا بنية فأكلت وما خرج رسول الله حتى استقلت وبرأت فقال عمر صدقت وبررت وأنا أشهد لقد سمعته ووعيته

يا رجل خذ بيد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه ثم قال يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ولكن كما قال

الأول تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استحقبوا الشرا فأعماهم حب الغنى وأصمهم فلم يدركوا إلا الخسارة والوزرا

قيل فكأنما ألقم بني أمية حجرا ومضى الرجل بامرأته وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ميمون بن مهران سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد فإني قد فهمت كتابك وورد الرجلان والمرأة وقد صدق الله يمين الزوج وأبر قسمه وأثبته على نكاحه فاستيقن ذلك

واعمل عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وأما تفضيله على الناس كافة من التابعين فخلق كثير كأويس القرني وزيد بن صوحان

وصعصعة أخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم تكن لفظة الشيعة تعرف في ذلك العصر إلا لمن قال بتفضيله

لم تكن مقالة الإمامية ومن نحا نحوها من الطاعنين في إمامة السلف مشهورة حينئذ على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل

هم المسمون بالشيعة وجميع ما ورد من الآثار والأخبار في فضل الشيعة وفي أنهم موعودون بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم

ولذلك قال أصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو أقرب إلى السلامة وأشبه بالحق من القولين

المقتسمين في الإفراط والتفريط تم

عظيمة في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما

غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعماك في الدنيا وما أصغرها في نعيم الآخرة

منها من ملائكة أسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن أرضك

هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم

يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون و

إنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة

طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا

أعمالهم ولزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم

يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك

خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا وخدما وقصورا

وأنهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا

فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد

افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض

قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات

عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه

شيء

56

117

شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله
بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت
لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه
وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها
أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات
جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها يعض
يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه
أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم
ولا يسمع

118

ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه و
تباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه إلى مخط في الأرض
فأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر
مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها
بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد
إخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن الأعمال
وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما
أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار
ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأعناق
وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في
عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب وجلب ولهب
ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها

١٢٨

قال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر الشرح الرئيس محتاج الى امور منها الجود ومنها الشجاعة ومنها وهو الاهم سعة الصدر
فانه لا تتم الرياسة الا بذلك وكان معوية واسع الصدر كثير الاحتمال وبذلك بلغ ما بلغ ونحن نذكر من سعة صدره حكايات
والنبي عليه [illegible] في الرياسة وان كان عندنا مذموما في باب الدين الحكاية الاولى وفد اهل الكوفة على معوية حين خطب
لابنه يزيد بالعهد بعده وفي اهل الكوفة هاني بن عروة المرادي وكان سيدا في قومه فقال يوما في مسجد دمشق والناس حوله
العجب من معوية يريد ان يقسرنا على بيعة يزيد وحاله حاله وما ذاك والله بكائن وكان في القوم غلام من قريش جالسا
فتحمل الكلمة الى معوية فقال معوية انت سمعت هانيا يقولها قال نعم قال فاخرج فات حلقته فاذا خف الناس عنه فقل له ايها
الشيخ وصلت كلمتك الى معوية ولست في زمن ابي بكر وعمر ولا احب ان تتكلم بهذا الكلام فانهم بنو امية وقد عرفت جرأتهم و
اقدامهم وما دعاني الى هذا القول الا النصيحة والاشفاق عليك فانظر ما يقول فاتني به فاقبل الفتى الى مجلس هاني فلما خف الناس عنه
دنا منه فقص عليه الكلام واخرجه مخرج النصيحة له فقال هاني والله يا ابن اخي ان هذا الكلام معوية فقال الفتى وما انا ومعوية
والله ما يعرفني قال فلا عليك اذا لقيته فقل له يقول لك هاني والله ما الى ذلك من سبيل انهض يا ابن اخي راشدا فقام
الفتى فدخل على معوية فاعلمه فقال نستعين بالله عليه ثم قال معوية بعد ايام للوفد ارفعوا حوائجكم وهاني فيهم فعرض عليه
كتابا فيه ذكر حوائجه فقال يا هاني ما اراك صنعت شيئا زد فقام هاني فلم يدع حاجة لنفسه ولا لاهل مصره الا وذكرها
ثم عرض عليه الكتاب فقال ما صنعت شيئا زد فقال يا امير المؤمنين حاجة بقيت قال ما هي قال ان اتولى اخذ البيعة ليزيد
من امير المؤمنين بالعراق قال افعل فما زلت لذلك اهلا فلما قدم العراق قام بامر البيعة ليزيد بمعونة المغيرة بن شعبة
وهو الوالي بالعراق ح واما الحكاية الثانية كان مال حمل من اليمن الى معوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي ع
فاخذه وقسمه في اهل بيته ومواليه وكتب الى معوية من الحسين بن علي الى معوية بن ابي سفيان اما بعد
فان عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا اليك لتودعها خزائن دمشق وتعل بها بعد النهل بني
ابيك واني احتجت اليها فاخذتها والسلام فكتب اليه معوية من عبد الله معوية امير المؤمنين الى الحسين بن علي سلام عليك
اما بعد فان كتابك ورد علي تذكر ان عيرا مرت بك من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا الي لاودعها خزائن دمشق و
اعل بها بعد النهل بني ابي وانك احتجت اليها فاخذتها ولم تكن جديرا باخذها اذ نسبتها الي لان الوالي احق بالمال
ثم عليه المخرج منه وايم الله لو تركت ذلك حتى صار الي لم ابخسك حظك منه ولكني قد ظننت يا ابن اخي ان في راسك نزوة
فاعرف لك قدرك [illegible] ولكني اتخوف عليك ان تبتلي بمن لا ينظرك فواق ناقة وكتب اسفل
كتابه يا حسين بن علي ليس ما جئت بالسائغ يوما في العقل اخذك المال ولم تؤمر به ان هذا
من حسين لعجيب قد اجزناها ولم نغضب لها واحتملنا من حسين ما فعل يا حسين بن علي ذا الامل
لك بعدي وثبة لا تحمل وبودي انني شاهدها فاليها منك بالخلق الاجمل انني ارهب ان تبتلي

الاصل ازجر المسيء بثواب المحسن [illegible] وانصح ابو العاهية في قوله شعر
الشرح قال ابن هاني المغربي [illegible]
التناول من جنيه قريب الاصل احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك الشرح هذا يفسر على وجهين احدهما
ان تريد لا تضمر لاخيك سوءا فانك لا تضمره الا ويضمر هو لك سوءا لان القلوب يشعر بعضها ببعض فاذا صفى لك واحد
صفوت له والوجه الثاني ان لا تعظ الناس ولا تنهاهم عن منكر الا وانت مقلع عنه فان الواعظ الذي ليس بزكي لا ينجع وعظه

١٢٩

٨٧

لا منة للدار ظعني ولا اجل للقوم فيبقى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا عَنْهُ
اخْتِيَاراً وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَاراً فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا
عَنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً أَوْ يَرْجُوَ
فِيهَا مَقَاماً بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً
نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَيَنَابِيعُ
الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَعَدُوُّنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ
الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ
فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ
الذَّنْبَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ
فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ
المعروف


بنیاد محقق طباطبایی


بنیاد محقق طباطبایی

ولا مؤنس بغيبه الاصل الطمع رق مؤبد الشرح قد قال الشاعر تعفف وعش حرا ولا تك طامعا فما قطع الاعناق
الا المطامع وفي المثل لم يكن الطمع من اشعث الا كلبه ورأى صورة القرد في البئر فظنه رغيفا فالقى نفسه في البئر يطلبه
فمات الاصل من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع الشرح وكان يقال ما احسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر [illegible]
تعالوا [illegible] ان في الصبر راحة ولكن انفاقي على الصبر من عمري وقال ابن ابي العلاء فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي
غدا بيد الايام تقتله صبرا وان قيل لي عذرا فواسعة ما ارى لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا فان قال قائل ما فائدة في قوله ٥٨
من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وهل هذا الا كقول من قال من لم يجد ما ياكل [illegible] تلف لو كانت الجهة واحدة لكان الكلام
صوابا لان الجهة مختلفة لان معنى كلامه من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا و[illegible] هلك في الآخرة بما يستبدله من
الصبر بالجزع وذلك لانه اذا لم يصبر فلا شك انه يجزع وكل جازع اثم والاثم مهلكة فلما اختلفت الجهة وكانت تارة
للدنيا وتارة للآخرة لم يكن الكلام عبثا بل كان مفيدا الاصل انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا الخ ومن كلام
بعض الحكماء طوبى للهارب من زهرة الدنيا والخائف عند امانها والمتهم لعطاياها والباكي عند ضحكها [illegible] والمتواضع
عند اعزازها والناظر بعين عقله الى خفايا [illegible] والمتأمل بتتبع مصادرها [illegible] على [illegible] و
المكذب لمواعيدها والمستيقظ بخدعها والمعرض عن لعبها والعامل في [illegible] والمتزود قبل ارتحالها
قوله تنتضل اي ترتمي وتبادره اي تتبادره والغرض الهدف والنهب المال المنهوب غنيمة وجمعه نهاب وقوله
لا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى اي ان الذي حصلت له لذة الجماع حال ما هي حاصلة له لابد ان يكون مفارقا لذة الاكل والشرب
وكذلك من ياكل ويشرب يكون مفارقا حال اكله وشربه لذة الركض على الخيل في طلب الصيد ونحو ذلك قوله فنحن اعوان
المنون لانا ناكل ونشرب ونجامع ونركب الخيل والابل ونتصرف في الحاجات والمآرب والموت انما يكون باحد هذه
الاسباب اما من اخلاط يجيء بها الاكل والمشارب او من سقطة يسقطها الانسان من دابة وهو راكبها او من ضعف يلحقه
من الجماع او المصادمات الدهر فكانا نحن اعوان الموت على انفسنا الاصل لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير
في القول بالجهل الشرح [illegible] لولا [illegible] الا ببينة [illegible] وصورة ممثلة الاصل يا ابن آدم ما كسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك الشرح [illegible] قال [illegible] تجمع دائبا [illegible]
تجمع الاصل ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا الخ الشرح والعلة في كون القلب يعمى اذا اكره
على ما لا يحبه ان القلب عضو من الاعضاء يتعب ويستريح كما تتعب اليد عند استعمالها [illegible] وتستريح عند تركه
العمل وكما يتعب الانسان عند الكلام الطويل ويستريح عند الامساك واذا حصل اكراه القلب على امر لا يحبه
ولا يؤثره تعب لمن فعل غير المحبوب الا ترى ان جماع غير المحبوب يحدث من الضعف اضعاف ما يحدث
من جماع المحبوب الاصل وكان عليه السلام يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت الخ الشرح قال لا سبيل الى اشفاء غيظي عن
غضبي لاني اما ان اكون قادرا على الانتقام فيقال لي [illegible] عند كوني قادرا عليه واما ان اكون غير قادر على الانتقام
فيقال لي [illegible] عند كوني غير قادر عليه فاذن لا سبيل الى الانتقام عند الغضب الاصل وقد مر بقذر على
مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال ابو وكيع في [illegible]
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه [illegible] في حاله وهو في القبر وقد تغيرت محاسنه و
[illegible] قال وهذا مثل [illegible] لو فكر الانسان فيما يؤول اليه الطعام لعافته نفسه [illegible] لو كان الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible]

المعروف فإنها أنجى مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا
فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل
الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع
القصص إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة
لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضى بها أن تكون كما
قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة
إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت

له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها
جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها
تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما
فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل
منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته و
ذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول و
عيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام
حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم
أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا وأكثف جنودا تعبدوا
للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر
قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو أعانتهم بمعونة أو
أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون
فقد رأيتم

فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حتى ظعنوا عنها لفراق الأبد
هل زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم
إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون فبئست
الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم
تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة حملوا
إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم
جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة إن جيدوا
لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء
قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر
الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

وتوفيه الأنفس

من حيث هو وإنما فضل منه لا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين
في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو
ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلم

فأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت
بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن
بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من
طلبكم واسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم
قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد
حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن
قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من
الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما
فرق

ما فرّق بينكم الّا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون

ولا تباذلون ولا توادّون مالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه

ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم

حتى يتبيّن ذلك في وجوهكم وقلّة صبركم عمّا زوي منها عنكم كأنّها

دار مقامكم وكأنّ متاعها باقٍ عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه

بما يخاف من عيبه الّا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض

الآجل وحبّ العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ

من عمله واحرز رضى سيّده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما

نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عمّا امرت به

السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره ممّا احاط به علمه واحصاه كتابه

علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشكّ ونشهد

ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا عبده ورسوله صلّى الله عليه

اللُعقة بالضم اسم لما يأخذه الملعقة مما يلعق واستعاره للاقرار بالدين باللسان وكنى عن ضعفه وقلته وصنيع مصدر اى يصنعون فى ذلك صنع الصانع المذكور



بنیاد محقق طباطبایی

الوصل وخدام مفارقة الناس الى الشرح والى هذا نظر ابن
في قوله وظلّة في طلب ... بها كما يرى ... الغول
الوهن وكلمة في طريق خفت امرها فيهدى لي ...
على اللمس وقال الشاعر وما انا الا كالزمان اذا صحا
وان ماق الزمان اموق وقال الآخر ... حتى ...
سجيته ولو كان ذا عقل لكنت اعقله

٦١

وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناء نقل ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ليس ذلك إلا نعيماً زل وبؤساً نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من الشر

إلا عقابه

إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غداً زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها وملت التردد في مراتعها و

الحنين إلى مواردها اللهم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها
في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير
السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ألا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات
المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك
محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها أقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة
ووحشك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق
منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبون
ويحيى ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك

رحمتك وأنت الولي الحميد قال السيد رضي الله عنه
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
إذا انشق ويقال أيضا انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس وقوله
هامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين
جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها
الجدب قال ذو الرمة

حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شفان ذهابها
الشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع بها

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان
ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر إمام من اتقى
وبصر من اهتدى ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم
إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا

جادين لها ولا خائفين عليها ولهمّت كلّ امرئ نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم
نسيتم ما ذكّرتم وأمنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم أمركم
لوددت أنّ الله فرّق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحقّ بي منكم قوم والله
ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحقّ متاريك للبغي مضوا قدما على
الطريقة وأوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما
والله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال يأكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم إيه أبا وذحة قال السيد رحمه الله الوذحة
الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا
موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون
بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان
قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

أنتم الأنصار على الحقّ والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة
دون

دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خليّة
من الغشّ سليمة من الريب فوالله إنّي لأولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّا فقال
ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين
إن سرت سرنا معك فقال عليه السلام
ما بالكم لا سدّدتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج
إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم
ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء
بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى
أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى تدور عليّ و
أنا بمكاني فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدوّ لو قد حمّ
لي لقاؤه لقرّبت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت
أبواب الحكم وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من
أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر
وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد ألا وإن اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده


بنیاد محقق طباطبایی

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم
أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام
إحدى يديه على الأخرى ثم قال

هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم
قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن
أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها
اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم

الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض
زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالأحياء ولا
يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم
إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم

ومن كلام له قاله للخوارج

وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال

أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى
أكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي
وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من
اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر
وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام



وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم
امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان
اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها
اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم

الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض
زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا
يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم
ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له قاله للخوارج

وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال
اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى
اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي
واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم

بكلام طويل **منه** ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة
ومكرا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره
إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق
إن أجيب أضل وإن ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد
على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها
شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في وقت الحرب

وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من
إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن
نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه

فلا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف
ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش **ومنه**
وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومنه**
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن
الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى
أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلموا من سيف الآخرة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار
موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز

بينه وبين يومه من راح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي
اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت
كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم
وبأعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف رضي الله عنه
الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم نواحر أرضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل

ومن كلام له في التحكيم

إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط
مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فإن تنازعتم
في شيء

في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول
أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن
حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به وأما قولكم لم
جعلت بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من
كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن جر إليه
فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن
الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها
لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم
ويوما أناجيكم فلا أحرار عند النداء ولا إخوان عند النجاء

ومن كلام له لما عوتب على التسوية في العطاء

أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به
ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم

بينة فمن يوما من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي

اليوم تبلى الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت

كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك

يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد

والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب

وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم

وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف رضي الله عنه

الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها

يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل



ومن كلام له في التحكيم

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط

مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما

ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن

الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم

في شيء

في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول

ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان

حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به واما قولكم لم

جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت

العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها

فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من

كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه

فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم

حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن

الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها

لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم

ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له لما عوتب على التسوية في العطاء

اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به

ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت

بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير و
اسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى
معونتهم فشر خدين والأم خليل

ومن كلام له للخوارج

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بضلالي وتأخذونهم بخطاي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون
من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار
الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك بي
صنفان

صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض
الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن
واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم
اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم
ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان
لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب و لا
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام
النعام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم و لا

يَنْقُدْ عَلَيْهِمَا نَاكِبُ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا .

وَمِنْهُ وَيُومِي بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَتْرَاكِ

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالدِّيبَاجَ وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَيَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَّدَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الآيَةَ فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنِيهِ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي ذِكْرِ الْمَكَايِيلِ

عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ أَجَلٌ مَنْقُوصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٌ وَرُبَّ كَادِحٍ

الأمل ومن هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها الشرح هذا الكلام قد نسبه الغزالي في كتاب احياء العلوم الدين لابي الدرداء والصحيح انه من كلام علي عليه السلام ذكره شيخنا ابو عثمان الجاحظ في غير موضع من كتبه وهو اعرف بكلام الرجال وقد تقدم من كلامنا في حال الدنيا وهوانها على الله واغترار الناس بها وخدعها لهم وذم العقلاء لها وتحذيرهم منها ما فيه كفاية ويقال ان في بعض كتب الله القديمة الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال ولم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا وقال بعض العارفين من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف بين يديه وقال الحسن لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما تقدم عليه قال محمد بن المنكدر ارايت لو ان رجلا صام الدهر لا يفطر وقام الليل لا يفتر وتصدق بماله وجاهد في سبيل الله واجتنب محارم الله غير انه يؤتى به يوم القيمة فيقال ان هذا مع ما قد عمل كان يعظم في عينه ما صغر الله ويصغر في عينه ما عظم الله كيف ترى يكون حاله فمن منا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترفنا من الذنوب والخطايا وقد ضربت الحكماء مثلا للدنيا نحن نذكره ههنا قالوا مثل الدنيا واهلها كقوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر الى السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع المواضع والينها واوفقها لمراده وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر الى ازهارها وانوارها العجيبة وغياضها الملتفة ونغمات طيورها الطيبة والحانها الموزونة الغريبة والحظ في تربتها احجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الالوان وذوات الاشكال الحسنة المنظر العجيبة النقش السالبة اعين الناظرين بحسن زبرجها وعجائب صورها ثم تنبه لخطر فوات السفينة فرجع اليها فلم يصادف الا مكانا ضيقا حرجا فاستقر فيه وبعضهم اكب على تلك الاصداف والاحجار وقد اعجبه حسنها ولم تسمح نفسه باهمالها وتركها فاستصحب منها جملة وجاء الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا وصار ثقلا عليه ووبالا فندم على اخذه ولم تطعه نفسه على رميه ولم يجد من يحمله على عنقه وراسه وجلس في المكان الضيق في السفينة وهو متأسف على اخذه ونادم وليس ينفعه ذلك وبعضهم اشتغل بتلك الازهار والغياض ونسي السفينة وابعد في متفرجه ومتنزهه حتى ان نداء الملاح لم يبلغه لاشتغاله باكل تلك الثمار واشتمام تلك الانوار والتفرج بين تلك الاشجار وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع والسقطات والنكبات ونهش الحيات وليس ينفك عن شوك يتشبث بثيابه وغصن يجرح جسمه ومروة تدمي رجله وصوت هائل يفزعه ... لو اراده وكان في جماعة ممن كان في السفينة حالهم حاله فلما بلغهم نداء السفينة راح بعضهم مثقلا بما معه فلم يجد في السفينة موضعا واسعا ولا ضيقا فبقي على الساحل حتى مات جوعا وبعضهم بلغه النداء فلم يعرج عليه واستغرقته اللذة وسارت السفينة فمنهم من افترسته السباع ومنهم من تاه وهام على وجهه حتى هلك ومنهم من ارتطم في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات فتفرقوا هلكى كالجيف المنتنة فاما من وصل الى السفينة مثقلا بما اخذه من الازهار والفاكهة اللذيذة والاحجار المعجبة فانها استرقته وشغله الحزن بحفظها والخوف من فوتها عن جميع اموره وضاق عليه بطريقها مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وفسدت تلك الفاكهة الغضة وكمدت الوان الاحجار وحالت فظهر له نتن رائحتها فصارت مع كونها مضيقة عليه موذية له بنتنها ووحشتها فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر هربا منها وقد اثر فيه ما اكله منها فلم ينته الى بلده الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام بما اكل وما شم من تلك الروائح فبلغ سقيما وعاد مو بلا واما من كان رجع عن قرب ما فاته

الا سعة المحل فانه نادى بضيق المحل مدة ولكن لما وصل الى الوطن استراح واما من رجع ادلا فانه وصل الى المكان الاوسع ووصل
الى الوطن سالما طيب القلب مسرورا فهذا مثال اهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة ونسيانهم موعودهم
وغفلتهم عن عاقبة امرهم وما اقبح حال من يزعم انه بصير عاقل وتغره حجارة الارض وهي الذهب والفضة وهشيم كنبت ٧٥
هو نبت الدنيا وهو يعلم يقينا ان شيئا من ذلك لا يصحبه عند الموت بل يصير كلا ووبالا عليه وهو في الحال الحاضرة
شاغل له بالحرص عليه والحزن والهم لحفظه وهذه حال الخلق كلهم الا من عصمه الله وقد ضرب اهل مثلا لاهل
في عصرنا فقال علمائنا ان للانسان احوالا ثلثة حال لم يكن الموزع فيها شيئا وهي ما قبل وجوده الى الازل وحال لا يكون
فيها موجودا مشاهدا للدنيا وهي بعد موته الى الابد وحال متوسطة بين الازل والابد وهي ايام حيوته
في الدنيا فلينظر العاقل الى الطرفين الطويلين ولينظر الى الحال المتوسطة هل يجد لها نسبة اليهما واذا راى العاقل
الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف تقضت ايامه فيها من ضر وضيق وفي سعة ورفاهية ولهذا لم يبن لبنة
فوقي رسول الله صلعم وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض الصحابة يبني بيتا من جص فقال ارى الامر
اعجل من هذا وانكر ذلك ولهذا قال رسول الله صلعم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف
فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها والى هذا اشار عيسى بن مريم ع حيث قال الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها وهو مثل صحيح ان الحيوة الدنيا قنطرة الى الاخرة والمهد هو احد جانبي القنطرة واللحد الجانب
الاخر وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة
واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان فلا بد من العبور والانتهاء وان عمارة هذه القنطرة وتزيينها باصناف
الزينة لمن هو محمول فيها على عبورها غاية الجهل والخذلان وقال رسول الله صلعم من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وروى زيد بن ارقم قال كنا مع ابي بكر
فدعا بشراب واتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد فبكى حتى ظنوا
انهم لا يقدرون على مسئلته ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك قال كنت مع رسول الله صلعم فرايته يدفع عن
نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت
وقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال صلعم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
ومن الكلام الماثور عن عيسى ع لا تتخذوا الدنيا ربا فيتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا
يخاف عليه الافة وصاحب كنز الاخرة لا يخاف عليه

الكدح العمل ع

كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا ولا
الشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث
شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا
او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في
مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله
في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له
والناهين عن المنكر العاملين به

واستعار لفظ الفريسة للانسان باعتبار استيلاء الشيطان عليه واهلاكه له ٢

المتمرد الخارج عن الطاعة ٢

الوقر الصمم ٢

الحثالة الثفل والردي من الشيء ٢

ومن كلام له لابي ذر لما اخرج الى الربذة

الربذة موضع [illegible]

طباطبائي عبد العزيز
بنياد محقق طباطبايي

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وأغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا
يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام

أيها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك
تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب
وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة وقد
علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين
البخيل

البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك
الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأن
محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

منها فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب
طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه
من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا
ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا

٧٢ من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار
مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها
على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السموات والأرضون
مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة منها
وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم أركانه
وعز لا تهزم أعوانه منها أرسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا
يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود و
الأعمى لها متزود منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد

صاحبه

صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد له في الموت راحة وإنما
ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء
وسمع للأذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الآمال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث و
تاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له ع

وقد شاوره عمر في الخروج إلى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون
حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب
لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون
إليه فابعث إليهم رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن

أغصوا الله نداك ما بقي وإن تكن الأخرى كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان

أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين عليه السلام

يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت منهضه أخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً

ومن كلام له

في معنى طلحة والزبير

والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا

ولوه

ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

منه

فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي

منها

حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي إليه

جُنَّة فيريكم كيف عدل السيرة وتحيي ميت الكتاب والسنة

منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له في وقت الشورى

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له في النهي عن غيبة الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب

الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما إنه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

٧٥ وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال ما دام منعماً عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

ومن خطبة له في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله تعالى يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء

السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأً استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

العجيج رفع الأصوات بالحنين والبكاء ع

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة

لمن ترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد
كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمايرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب
بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى
ويستجلى العمى ان الايمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم **منها** آثروا عاجلا واخروا
آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلايقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل
ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى
منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله
الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا
بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت
اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله **منها**
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم
الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي
اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب



بنیاد محقق طباطبایی

ثم لم يجتمع بحذافيره ابداً والعرب اليوم وان كانوا قليلاً فهم كثيرون بالاسلام
عزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار
الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غداً يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى
قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان
الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم
العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ
انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم
من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وانه

وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من
الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن
مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ
الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب و
اهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة و
افترقوا على الجماعة كأنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق
عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة و
تحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق
ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه

غايت وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فان رفعة الذين
يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ
من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به
حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل وهم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله
بحبل ولا يمدان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه و
عما قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن
هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فأين
المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة و
لكل

ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر

ومن كلام له قبل موته

كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى
الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمد فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت
ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت جارا جاوركم
بدني أياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق
ليعظكم هدوئي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون
أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له في الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا
تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد
يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان
من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة
عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم
شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم
ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى
الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا
بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولائج

على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل
فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر
فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية
والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على
كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا
بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدا في مدارج خفية وتؤول
الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرا التابع من

المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها و
تلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه
الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها و
ترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين
تهرب منها الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن
ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظاعنها
مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد
الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء
منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ
لا مقدور **منها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل
مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار
المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا
يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
إن الله قد خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع

كرائمُ اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية
المكتفي

ومن خطبة له عليه السلم

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا امام قائد **منها** حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و
استخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم
ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي
هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر و
انتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف
من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر
من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم
مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي
لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما

تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها
الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و
يعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله
غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم
همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن
زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان
المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلم

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى
فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن

الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها
فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً منها فيهم كرائم القرآن
وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا فليصدق
رائد أهله وليحضر عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله
عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم
أن لكل ظاهر باطناً على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتاً وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوهام عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول
فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى
العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه الأوهام بتقدير
فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين
فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن
لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض حكمته في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في
مذاهبها وتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها
فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في
التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها
على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار

سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها

شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بيّنة

أعلاماً لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها

لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتدّ أركانه

ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ

لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له خاطب به أهل البصرة

فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني

فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة

مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين

ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى

والحساب على الله منه سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان

يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم

وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق

لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى منه

قد شخصوا

قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات لكل دار أهل لا يستبدلون

بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله

سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله

فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة

للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه

كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام

إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا

أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك

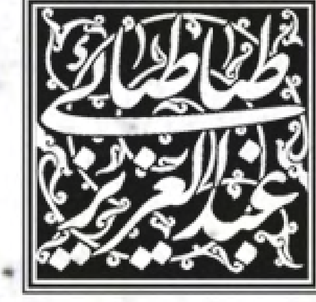
الله بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله

أوليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و

حيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من

ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً فقلت يا رسول الله

ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال

بنیاد محقق طباطبائی

يا علي ان القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربهم ويتمنّون ٨٤
رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء
الساهية فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت
يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة
فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوّله متسابقة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت له سيّئ أعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرّطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز
والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله

في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها اليكم فانّ الله قد أوضح سبيل الحق وأنار
طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزوّدوا في أيام الفناء
لأيام البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فانما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير ألا فما يصنع
بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه وتبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا
فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه
الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله
ان عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفّاظ صدق يحفظون
أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنّكم منهم
باب ذو رتاج وانّ غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكأنّ كلّ امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته و
مخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأنّ
الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت
عنكم الأباطيل واضمحلّت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق وصدرت

بهم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من
المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك
القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما
يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها**
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله الظلمة ترحة وأولجوا
فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر
أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن
ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر و
المقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطايا الخطيئات وزوامل
الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا
تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل
وحلق

الأصل قال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون في جهالته الشرح يعني نفسه عليه السلام وهو حق على المذهبين جميعا أما عندنا فإنه إمام واجب
الطاعة بالاختيار فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته وأما على مذهب الشيعة فلأنه إمام واجب الطاعة
بالنص فلا يعذر أحد من المكلفين في جهالة إمامته وعندهم أن معرفة إمامته تجري مجرى معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وتجري
مجرى معرفة البارئ سبحانه وأنه لا تصح لأحد صلاة ولا صيام ولا عبادة إلا بمعرفة الله والنبي والإمام وعلى التحقيق فلا فرق
بيننا وبينهم في هذا المعنى لأن من جهل إمامة علي عليه السلام وأنكر صحتها ولزومها فهو عند أصحابنا مخلد في النار لا ينفعه صلاة ولا صوم
لأن المعرفة بذلك من الأصول الكلية التي هي أركان الدين ولكنا لا نسمي منكر إمامته كافرا بل نسميه فاسقا وخارجيا ومارقا
ونحو ذلك والشيعة تسميه كافرا وهذا هو الفرق بيننا وبينهم وهو في اللفظ لا في المعنى الأصل قد بصرتم إن أبصرتم الشرح قال الله تعالى
وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه وهديناه النجدين وقال بعض الصالحين لما نهانا عن الخير والشر فقد أنجد الطريق واعلم أن الله
تعالى قد نصب الأدلة ومكن المكلف بما ركب فيه من العقل من الهداية فإذا ضل فمن قبل نفسه أتي وقال بعض الحكماء الذي لا يقبل الحكمة
هو الذي ضل عنها لا التي هي الضالة وقال حتى أحسست بأنك قد أخطأت

وقيل لبعض الحكماء ما بال أناس يضلون عن الحق مع وجود أنهم لم تخلق فيهم قوة معرفته فقال لا بل خلق لهم ذلك ولكنهم استعملوا تلك
القوة على غير وجهها وفي غير ما خلقت له كالسم تدفعه إلى الإنسان ليقتل به عدوه فيقتل به نفسه الأصل عاتب أخاك بالإحسان
إليه واردد شره بالإنعام عليه الشرح الأصل في هذا قول الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم كما وقع في الحكم مع الرجل
الشامي الأصل من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن الشرح رأى بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله في درب من دروب المدينة ومعه امرأة فسلم
عليه فلما جاوزه ناداه فقال هذه زوجتي فلانة قال يا رسول الله وفيك يظن فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وجاء
في الخبر دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وقال لا يكمل إيمان عبد حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقد أخذ هذا المعنى
شاعر فقال وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا هذا المطرطق واقفا ما يصنع شهدت ملاحته عليك بريبة وعلى المريب شواهد
لا تدفع الأصل من ملك استأثر الشرح المعنى أن الأغلب في كل ملك أنه يستأثر على الرعية بالمال والجاه فمنهم من غلب فطلب ومن عز بز
ونحو قول أبي الطيب والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم وقالوا إخاطر من استبد برأيه وقالوا المشورة
راحة لك وتعب على غيرك وقالوا من أكثر من المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا الأصل من كتم سره كانت الخيرة بيده الشرح قال عمر بن
عبد العزيز القلوب أوعية الأسرار والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره أسر رجل إلى صديق له سرا ثم قال
له أفهمت قال بل جهلته قال أحفظت قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك للسر قال أجحد المخبر وأحلف للمستخبر أنشد الأصمعي قال أنشدني عمر
إذا ما جاوز الاثنين سر فإنه ببث وتكثير الوشاة قمين فقال والله ما أراد بالاثنين إلا الشفتين الأصل الفقر الموت الأكبر الشرح
في المعنى استغنى الأشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وإني من رجل فقير جاهل فقال بئس ما اجتمع على هذا البائس فقر يبغض
دنياه وجهل يفسد آخرته خلقت المال والبيت الغنم وأراني خلقت للإملاق أنا فيما أرى بقية قوم خلقوا بعد قسمة الأرزاق
ومن مقطعاتهم وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار ترده كالجمل الذلول فإنه حجر يلين قوة الأحجار
الأصل لا يعاب على المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له الشرح هذه الكلمة قالها في جواب سائل لم أخرت المطالبة بحقك من الإمامة ولا بد من إضمار شيء في الكلام
على قولنا وقول الإمامية لأنا نقول إن الأمر حقه بالأفضلية وهم يقولون إنه حقه بالنص وعلى كلا التقديرين فلا بد من إضمار شيء في الكلام
لأن قائلا لو قال لهم لو كان حقه من جهة أن الله تعالى جعله للمكلفين منصبا لما كان ذلك إلا من جملة الدين الذي يجب على ذي الحق أن يطلبه ولا يجوز ذلك
أن يتركه لأنه خالص لله وحده فأما إذا كان للمكلفين فيه حاجة ما فإنه لم يكن حقه وحده لأن مصالح المكلفين منوطة بإمامته

177

دون ما هو خير له فكيف يجوز ما هو مانعه مصلحة المكلفين فاذا لا بد من اضمار شيء في الكلام وتقديره فلا يقابل المرء بما هو خير له اذا كان هناك مانع على طلبه وتنقيم المعنى على المذهبين لانه اذا كان مانع جاز تقديم غيره عليه وجاز ان يؤخر طلب خيره خوف الفتنة

الاصل الاعجاب يمنع الازدياد الشرح حقيقة العجب ظن الانسان بنفسه ان له حق غير مستحق لها قال النخعي ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى واما التيه وما يشبهه فقريب من العجب لكن المعجب يصدق نفسه وهما فيما يظن بها والتياه يصدق فيما قطعا كانه متحير فيه تيه ويمكن ان يفرق بينهما بامر آخر وهو ان المعجب قد يعجب بنفسه ولا يؤذي مثل الان الاعجاب والتياه يقرن بذلك الاعجاب بالنقص من الناس والترفع عليهم فيلزم ذلك الاذى لهم فكل تياه معجب وليس بالعكس الاصل الامر قريب والاصطحاب قليل

الشرح هذا الكلام جار مجرى المثل ومثله والشمس لا تخفى على الابصار وان الغزالة لا تخفى على البصر وقال ابن هاني يمدح المعز فاستنطقوا من رفاة وتقبلوا ما بالصباح عن العيون خفاء ليت سماء انه ما تريد ونهاكم لا يكن اوضح

تحتسب الاصل ترك الذنب اهون من طلب التوبة الشرح هذا حق لان ترك الذنب هو الاحجام عنه وهذا سهل على من يعرف ان الذنب على ما يكون وهذا اسهل من ان يقع الانسان في الذنب ثم يطلب التوبة فقد لا يخلص فاعيته البهائم لو خلص

86

178

وخلق النعيم شكرا ينبئ المزيد القليل وأطولنا عنا ادركه البصر وشهدته البدن من المنظر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمرُهُ قضاءٌ وحكمةٌ ورضاه أمانٌ ورحمةٌ يقضي بعلمٍ ويعفو بحلمٍ اللهمّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحبّ الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يُحجب عنك ولا يُقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلّا أنّا نعلم أنّك حيٌّ قيّومٌ لا تأخذك سنةٌ ولا نومٌ لم ينته إليك نظرٌ ولم يدركك بصرٌ أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيّب عنّا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه أعظم فمن فرّغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً منها

يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله

وفي قوله وما الذي نرى من خلقك لما استعظم عنه ما عدده من المدركات في السنة الا انه اردف عن عظيم ملكوته وما الكلمة نعجب منى الذي محله الرفع بالابتداء وخبره اعظم والواو فيه للحال



بنیاد محقق طباطبایی

١٢ في الرأس من عينيها وأذنيها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه
على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا
على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا
سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل
لمن أنكر المقدر وجحد المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع لم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء
من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها
عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح
لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم
حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا
مستدقة

مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي القياد
رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى
قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد
جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا
صمده من أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا
باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر
له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف

يكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق
الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون
في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف
عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا
وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت
بموسى كليم الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير
فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان
شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل
سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص
الشعير

الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلم فلقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له
زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله وسلم
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا
واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه
ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر
الله ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد
ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا و

لا يعتقد فيها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب
وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم
زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا عليه السلام بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه
واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى واجاب داعي ربه لسبيله
فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال
لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته

خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع
المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق
شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب
الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى
جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها
النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب فابلغ ورغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا و
انقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها
اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد
الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم و
عزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة
الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون

فاجهدوا عباد الله جهد الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلامه لبعض أصحابه

وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال
يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر
وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً فإنها كانت أثرة
شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه
القيامة ودع عنك نهباً صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد
أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطباً يستفرغ العجب
ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى
أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم
بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس

ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت
له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها
لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له
متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح
فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير و
تعقبه الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقلب الأزمنة والدهور من
إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء و
عدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار و
تأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم
يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام
حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة
شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات
العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى **منها** أيها المخلوق

٩ السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من
سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم
تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك
وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات
ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود
المخلوقين ابعد ..

ومن كلام له

لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسألوه ..
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل على عثمن . فقال

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك
ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك
الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما
سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صحبنا وما ابن ابي قحافة
ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك

في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة
وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند
الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول
فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى
يوم القيامة ويلبس امورها عليه ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق
من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له
عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال

. ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه .

ومن خطبة له

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

أبتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من
شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما
ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها
ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج
كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف
دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته
فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس
في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه
وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا
على رأسه كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه
يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة أر الفحول المغتلمة أحيلك من ذلك

على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح
بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض
لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مداري من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه
خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني
من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب
اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله
وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين
عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف
قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه متقنع
بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة
به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو

ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية وكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلّاه للعيون فأدركته محدودا مكوّنا ومؤلفا ملوّنا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

منها في صفة الجنة

فلو رميت

فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته

تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب

الأرّ كناية عن النكاح يقال أرّ المرأة يؤرها إذا نكحها القلع شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها

بنياد محقق طباطبايي

والنوتي الملاح والضفتان الجانبان والفلذ جمع فلذة وهي القطعة و
الكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعسالج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأسّ صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها
وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن
أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر
يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما
كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل
الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة ولم يرد سننه رصّ طود
ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع
في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم و
أيم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار
أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل
ولعمري

ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم
منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

ومن خطبة له في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير
تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى
الله تؤدكم إلى الجنة إن الله تعالى حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم
على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب
بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في
عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا
تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له بعد

ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت
قوما ممن أجلب على عثمن فقال

يا أخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

إن الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر



إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخش على جماعتكم فإنهم إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له

لما قال لكليب الجرمي قبل وقعة الجمل

بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم فقال أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا فقال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء فقال له فامدد إذا يدك قال فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته

ومن كلام له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا

من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك وربَّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً
للأنام ومَدرجاً للهوامّ والأنعام وما لا يُحصى مما يُرى ومما لا يُرى وربَّ
الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا على
عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تُواري عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً

منها

وقال لي قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص
وأبعد وأنا أخصّ وأقرب وإنما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرّعته بالحجة في الملأ الحاضرين بُهِت لا يدري ما
يجيبني به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا
رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا إن
في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تُجرّ الأمة إلى
شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا و
قد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها و
خزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة
غدراً فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله
بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إن
أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب
استُعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى
يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب
عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين
رجلاً ادّعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما

من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا ان أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا

منها

وقد قال لي قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب لا يدري ما يجيبني به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما

تواصي العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم و
بين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق
فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى
تبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا
تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها
لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها و
انصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها
واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق و
الهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له

في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه
ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلاث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او
ان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له
ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر
لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

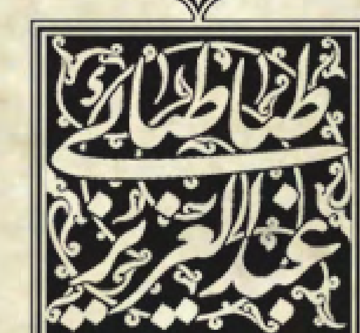
ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي
ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن
اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل
رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً ولقد
عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما
أبقى شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي أيها الناس إني و
الله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى
قبلكم عنها.

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله تعالى
قد أعذر إليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه
منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات واعلموا
أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في
شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس
أبعد شيء منزعاً وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى واعلموا عباد
الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً
عليها ومستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا

من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب و
ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في
هدى أو نقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة
ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا
به على لأوائكم فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به
خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا أنه شافع مشفع وقائل
مصدق وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا إن كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه أهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع إن لكم نهاية فانتهوا إلى
نهايتكم وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته

واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى

الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى ان

الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضاً وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص
هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق
خير من فرقة فيما تحبون من الباطل إن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة
خيراً ممن مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على
خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملأكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل و
العمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين
خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان و
لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء و
لا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق
وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا
مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى و
المجلو به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام
للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى
ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم
كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت

ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له قاله لذعلب

اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا ارى
قال وكيف تراه
قال

لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا
همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته

ومن كلام له في ذم اصحابه

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة
التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم
وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء
يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير

لله

لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معاوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة
الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني
وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون
عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج
وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلامه لما ارسل رجلا يعلم

له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج
كانوا على خوف منه فلما عاد قال أأمنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال

بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم و
هو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين ،
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه
مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير

الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الأمور نحمده على عظيم احسانه ونيّر
برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه
مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن
به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له
موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في
العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا لم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا

ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا
لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه
جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان
ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع
المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم
ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد
بأين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف

جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك بالصفات ذوو
الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء
بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش ولو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن و
الإنس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها
قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة
أين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين أين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها
قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها و
التفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو
مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية
من بقايا

من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه ثم قال عليه السلام أيها الناس إني
قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم وأديت إليكم ما أدت الأوصياء
إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله أنتم أتتوقعون إماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ألا إنه
قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال
عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر
إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم
دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين
عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة ثم ضرب بيده إلى
لحيته فأطال البكاء ثم قال أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه
وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد
فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد
الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم أنفسهم أتم به نوره وأكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله

عليه وآله وسلم وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وإنما تسيرون في أثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم في مثل ما سأل

الى الدار الحجة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
قد اوذنتم بها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا
اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت
لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم و
خذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز
الحكيم

واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق
بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا
وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي و
انفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام قاله

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم
الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

روي ان صاحبا له عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال

١٠١ [illegible] ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

ثم [illegible] قال

[illegible] ثم قال

[illegible] ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٢١

٢٢٢

منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا
يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم
وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم
وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم
وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم وأما
النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم
متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول
أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك
ترى له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً
في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة
وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة

القدح السهم الذي لا ريشة له ح





بنیاد محقق طباطبائی

يزيد الى وطالبه كل غايب وامدح في العقاب لمن يغيب
نبعد لي دارا غير داري وجيرة سوى واحداث الزمان تنوب
اقاما بها مستوطنا غير انه على طول ايام المقام غريب
واني وان قدمت قبلي لعالم باني وان ابطات عنك قريب
وان صباحا نلتقي في مسائه صباح الى قلبي الغداة حبيب

١٠٦

... على ذنب يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر يبيت حذراً ويصبح
فرحاً حذراً لما حُذِّر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول و
زهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله
خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميتة
شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً
منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور و
في المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن
يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما
ذكّر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب لا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته
وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد

عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال
ويحك إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً لا تعد
لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته
تماماً وبحبله اعتصاماً ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاض إلى رضوان
الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه
الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها
حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله
بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون
المزلون يتلونون ألواناً ويفتنون افتناناً ويعمدونكم بكل عماد

ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون
الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى
كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن
سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلاً
ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً يتوصلون
إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان
وحمة النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل
العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان
كنه صفته وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص
وإذعان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد
وأمر

وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله وسلم واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم
عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم
دونه باب وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان ولا يثلمه
العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا
يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون
عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا و
ظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا
استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان
السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم
له الأقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة
وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سراباً رقرقاً ومعهدها قاعاً سملقاً فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع

ولا يجد رقة تشفع [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام

يبعثون بلا علم قائم، ولا منار ساطع، ولا منهج واضح. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم الدنيا، فإنها دار شخوص، ومحلة تنغيص، ساكنها ظاعن، وقاطنها بائن، تميد بأهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار، فمنهم الغرق الوبق، ومنهم الناجي على متون الأمواج، تحفزه الرياح بأذيالها، وتحمله على أهوالها، فما غرق منها فليس بمستدرك، وما نجا منها فإلى مهلك. عباد الله الآن فاعلموا والألسن مطلقة، والأبدان صحيحة، والأعضاء لدنة، والمنقلب فسيح، والمجال عريض، قبل إرهاق الفوت، وحلول الموت، فحققوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه.

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه

في كفي

في كفي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حيا وميتا، فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فو الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق، وإنهم لعلى مزلة الباطل، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات، وأشهد أن محمدا نجيب الله، وسفير وحيه، ورسول رحمته. أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامي مفزعكم، فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء غشاء أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم، فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم، ودخيلا

دون

دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين
وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فإن طاعة الله حرز من
متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة فمن أخذ بالتقوى
عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها و
انفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له الصعاب بعد إنصابها وهطلت
عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه
النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته
واخرجوا إليه من حق طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه وأصفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته أذل
الأديان بعزته ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه
بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه و
أتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا
انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته و
لا عفا

ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه و
لا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها وثبت
لها أساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها
سفارها وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه
منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان
رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار
معوز المثار فشرفوه واتبعوه وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه ثم
إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق حين دنا من الدنيا
الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلاع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت
بأهلها على ساق وخشن منها مهاد وأزف منها قياد في انقطاع من مدتها
واقتراب من أشراطها وتصرم من أهلها وانفصام من حلقتها وانتشار
من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها
جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لأمته وربيعا لأهل زمانه و
رفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه

وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً
لا يظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى
اسقامه وعزاً لا تهزم انصاره وحقاً لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان و
بحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام و
بنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز عنها القاصدون
جعله الله رياً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء و
دواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً
منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذراً
لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به
وحاملاً لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم
وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى

ومن كلام له يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها
كانت

كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول
الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصباً بالصلوة بعد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع
الصلوة قرباناً لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها
تجعل له كفارة ومن النار حجازاً ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه
ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات

وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً
لا يظلم ضوءه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه وشفاءً لا تخشى
أسقامه وعزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان و
بحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام و
بنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السالكون وإمام لا يجوز عنه القاصدون — السائرون خ ل
جعله الله رياً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء و
دواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً
منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذراً
لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به
وحاملاً لمن حمله ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم
وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى

ومن كلام له يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها
كانت

كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول
الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة و
إيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصباً بالصلوة بعد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع
الصلوة قرباناً لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها
تجعل له كفارة ومن النار حجازاً ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه
ولا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم
ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السموات

المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول
ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة
أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو
أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا
يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما
أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر
لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل
غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز
بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس
الرضى والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان
إلا أن

إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة أيها
الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عند دفن فاطمة عليهما السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي
في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني
فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها
مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصا

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم

۱۱۴ ٢٢٥

من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال
الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

ومن كلام له

كثيرا ما ينادي به أصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة
مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية
نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها
مفظعات الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد
التقوى

ومن كلام له

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا
من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما

لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين
ضعفت

٢٢٦

ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا
في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت
الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ورأي غيركما ولا وقع
حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم
انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله
بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا رأى حقا
فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم
كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم

احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به

وقال بصفين وقد رأى الحسن يتسرع ع إلى الحرب

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني أنفس بهذين يعني الحسنين عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ومن كلام له

لما اضطرب عليه اصحابه في أمر الحكومة

أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهك لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا وكنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له بالبصرة

وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج

وبلى

وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

ومن كلام له

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر

إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي

متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال
ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم
ولا يتحرج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا، فلو علم
الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك
الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده
عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان
فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس
مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه
ولم يتعمد كذبا، فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من
رسول الله، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه، ولو علم أنه
كذلك لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم
أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه

لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه. وآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول
الله، ولم يهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه و
لم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف
الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه. و
قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه
وما قصد به وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يسأله ويستفهمه، حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطارئ
فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه
وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر
الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا، ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع

سماوات بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حدّه يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخّر قد ذلّ لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض عماداً وأرّزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجّيّ راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهمّ أيّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلّا النكوص عن نصرتك والإبطاء عن إعزاز دينك فإنّا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة

ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسماواتك ثمّ أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدّر لجميع الأمور بلا رويّة ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه بالإخبار

منها في ذكر النبي عليه السلام

أرسله بالضياء وقدّمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة حتّى سرّح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أنّه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أنّ محمّداً عبده وسيّد عباده كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإنّ الله قد جعل للخير أهلاً وللحقّ دعائم وللطاعة

معاذ إن لم تمنعه كل طاعة مؤتمناً من أمانة يقول على الألسنة وريبة الأفئدة
فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة
ويتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً فليصنع
لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب من
يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره وبادر
الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة
فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

ومن دعاء له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء
ولا مأخوذاً بأسوإ عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً

لربي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذباً بعذاب الأمم من قبلي
أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ
إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو
أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم اجعل
نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي
اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا
أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له بصفين

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل
الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا
يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن
يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه
على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه و
توسعاً بما هو من المزيد أهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها

لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا
يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكلٍ
على كلٍ فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي
حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء
الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز
الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون
عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ
حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق
منزلته

منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا
امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او
يعان عليه ∴ فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء
عليه ويذكر سمعه وطاعته له ∴ فقال عليه السلام
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده
لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و
لطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظماً
وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر و
يوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء و
استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته
انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم
من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا
تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس

اعتلالي لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلم

اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى جرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار

ومنه في ذكر

السائرين الى البصرة لحربه

فقدموا على عمالي وخزان المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي

وعلى بيعتي

وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه السلم

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلم

قاله بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم

أيّ مدّكرٍ وتناوشوهم من مكانٍ بعيدٍ أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركاتٍ سكنت ولأن
يكونوا عبراً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّةٍ أحجى
من أن يقوموا بهم مقام عزّةٍ لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم
في غمرة جهالةٍ ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلّالاً وذهبتم في أعقابهم جهّالاً تطأون
في هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما
خرّبوا وإنّما الأيّام بينكم وبينهم بواكٍ ونوائح عليكم أولئكم سلف
غايتكم وفرّاط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العزّ وحلبات الفخر ملوكاً
وسوقاً سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلّطت الأرض عليهم فيه فأكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون
وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكّر الأحوال و
لا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيّباً لا ينتظرون و
شهوداً لا يحضرون وإنّما كانوا جميعاً فتشتّتوا وآلافاً فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلّهم عميت أخبارهم وصمّت ديارهم ولكنّهم سقوا كأساً بدّلتهم بالنطق
خرساً

خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكأنّهم في ارتجال الصفة صرعى
سباتٍ جيرانٌ لا يتأنّسون وأحبّاء لا يتزاورون بليت بينهم عرى
التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلّهم وحيدٌ وهم جميعٌ وبجانب الهجر
وهم أخلّاء لا يتعارفون لليلٍ صباحاً ولا لنهارٍ مساءً أيّ الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع ممّا خافوا ورأوا من
آياتها أعظم ممّا قدّروا فكلتا الغايتين مدّت لهم إلى مباءةٍ فاتت مبالغ الخوف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن
عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت
عنهم آذان العقول وتكلّموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكّمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا وتنكّرت
معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كربٍ فرجاً و
من ضيقٍ متّسعاً فلو مثّلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت أسماعهم بالهوامّ فاستكّت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت و
تقطّعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم

بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة إليها
مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون
لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم أكلت الأرض
من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل
بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك
إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه
ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان
يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما كان
عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ
ببارد إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج
لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه
وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر
لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح
من فراق

من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء
مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه
وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل
الدنيا.

ومن كلام له عليه السلام

عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة
بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون
بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ القصد
حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه
الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة
تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن

تحلوا به في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون ١٢٢
عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت
القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما
لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم
على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام
هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه
فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة
إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من
الأنفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

أدحض مسؤول حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها
الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك
أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن
البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة
وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا
وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك
بفضله وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت
من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي
سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل
من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو

بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة كانت
في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم
الأخلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء
بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب
ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في
الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل
من لم يوطنها محلا وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم إذا
رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك أهله وبكل
معبود عبدته وبكل مطاع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ
خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم
ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم
برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا
أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في
الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا
ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني
أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها
للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا
أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة
فذلك كله محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة

أم تهجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في
نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في
فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك
وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني
وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا تسلم نزالها
أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت
أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية و
آثارهم

وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها
وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة
موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم
إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك علما
بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فإن فههت عن

مكتبة المحقق الطباطبائي

بنياد محقق طباطبايي

سابي أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني
على عفوك ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد أقام السنة وخلف الفتنة
ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته
واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له في وصف

بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة

وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك
الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء و
وطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير
وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد بها ينجح الطالب وينجو الهارب

وتنال

وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال
هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا
خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير
محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته و
قلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته
وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم
بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت
لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل
الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت
مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من
بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

منها في صفة الزهاد

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة ويرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة خطبها بذي قار

وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له كلم به عبد الله بن

زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام

ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام

ألا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس

انما فرق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له قاله وهو يلي

غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات

فكبرته

فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما

لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرّب بين
متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وإنّما تحدّ
الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الأزليّة وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت
ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام
ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل
دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر
فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيكون محدوداً جلّ عن اتّخاذ الأبناء وطهر
عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره
ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا
يتبدّل في الأحوال لا تبليه الليالي والأيام ولا يغيّره الضياء والظلام
ولا يوصف

ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض
ولا بالغيريّة والأبعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه أو أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدّله
ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر
يحبّ ويرضى من غير رقّة ويبغض ويغضب من غير مشقّة يقول لمن
أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنّما كلامه سبحانه
فعل منه أنشأه ومثّله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان
إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات و
لا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال
وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصّنها
من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها و
ضرب أسدادها واستفاض عيونها وخدّ أوديتها فلم يهن ما بناه

ولا يضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه
ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه
ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من
سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها و
اجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت و
عجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء
الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع

جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه
ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من
ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا
لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليه ولا لانصراف من حال وحشة
الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له في الملاحم

الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة
الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال

صفادكم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير
شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير
إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء
وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال
من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما
استقبلكم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل
لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس
وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم
وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم
وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه
وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظاً بموتى
عاينتموهم

عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم
لم يكونوا للدنيا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً أوحشوا ما كانوا
يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما
إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ولا في حسن يستطيعون
ازدياداً أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم
الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها
واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن
غداً من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في
الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري
بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه
حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها
الأول ما كان لله تعالى في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها

فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه
ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور
امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها
وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم
المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره
فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله
فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع و
ظلمة

وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت
باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت
بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من
حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب
وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت
اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا
واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون

ولا عشوة تتالون اشتغلنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه و
آله وسلم وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء و
لا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله
لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل وحق
رسوله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم مات شهيداً ووقع أجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته
بسيفه وإن لكل شيء مدة وأجلاً

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده
على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما
قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا
اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطاء ولا حضرة
ملأ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلم
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة
الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم عباد الله بتقوى الله
فإنها



بنیاد محقق طباطبایی

فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين
والغابرين لحاجتهم إليها غداً إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى
فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عدداً وهم أهل صفة الله
سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور فانقطعوا بأسماعكم إليها و
ألظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفاً ومن كل مخالف موافقاً
أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم
وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن
بكم من أطاعها ألا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاهاً وإلى الآخرة
ولاهاً ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها
ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها محروبة
وأعلاقها مسلوبة ألا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة
الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال

ووطأتها زلزال وعزّها ذلّ وجدّها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيّرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل و
اعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح
وعاضّ على يديه وصافق بكفّيه ومرتفق بخدّيه وزار على رأيه وراجع عن
عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له تسمّى القاصعة

وهي طويلة وفيها ذمّ ابليس والعصبية

الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من
عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد

فسجد الملائكة كلّهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحميّة فافتخر على آدم بخلقه
وتعصّب عليه لاصله فعدوّ الله امام المتعصّبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبيّة ونازع الله رداء الجبريّة وادّرع لباس التعزّز
وخلع قناع التذلّل الا ترون كيف صغّره الله بتكبّره ووضعه بترفّعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعدّ له في الآخرة سعيرا ولو اراد سبحانه ان يخلق آدم
من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الا
نفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلّت له الاعناق خاضعة ولخفّت البلوى
فيه على الملائكة ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله
تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد
كان عبد الله ستّة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا ام من سني
الآخرة على كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلّا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشرا بامر اخرج به منها ملكا انّ
حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة في اباحة حمى حرّمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان

يفتنكم بندائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد
وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما أغويتني
لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير
مصيب صدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى
إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من
السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم
ولجات الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان الجراحة طعنا في عيونكم
وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر إلى النار
المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم حرجا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم
لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر
على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة
ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة
بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية و
إنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته

ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم
وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس
وجنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ
الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة وألزمه آثام
القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض
مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر
الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع
بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي
ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم
قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء

الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضداداً ولا لفضله عندكم حساداً
ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم
في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا
ضلال وجنداً بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقاً لعقولكم
ودخولاً في عيونكم ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ
يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته و
وقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في
الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه ولكنه سبحانه كرّه إليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً مستضعفين قد اختبرهم الله
بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره ولا تعتبروا
الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى و
الاقتدار فقد قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في أنفسهم

في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران و
معه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما
العصا فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من
هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال
الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاماً للذهب وجمعه
واحتقاراً للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن
يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر
معهم طيور السماء ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق
المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع
أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق
في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو

ورغبة ما يليق بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة
والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم
صلى الله عليه وسلم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع
ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه
فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى
يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله
الله

الله تعالى سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته
الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع
بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب
من الناس ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم
بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه
ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم

وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيفا لقلوبهم وإذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر

والأخذ

والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر لزمت العزة به حالهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق أهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا إلى دفاع حتى إذا رأى الله سبحانه جد الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فأبدلهم

الحال مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة أعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت
الأملاء مجتمعة والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا أربابا
في أقطار الأرضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا إلى ما صاروا إليه في
آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم
فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل فما أشد اعتدال
الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم و
تفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم عن
ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح
ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم دارا
وأجدبهم قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة
يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة
في بلاء

في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات موؤودة وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا
فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فأصبحوا
في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الأمور بهم في ظل
سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور
على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز
لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة و
ثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية وإن الله سبحانه قد امتن
على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في
ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح
من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد
الموالاة أحزابا ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون من الإيمان
إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على

وجوه انتهاكه لحريمه ونقض الميثاق الذي وضع الله لكم حرماً في ارضه وامناً
بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا
تستبطئوا وعيده جهلاً باخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فان
الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد
قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال
اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما
القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية
من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر
في اطراف الارض تشذراً انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم
قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمني


طباطبائي عبد العزيز
بنياد محقق طباطبائي

يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به
طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وانا ثالثهما
ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى
ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيماً لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امراً ان اجبتنا
اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه

الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وأن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك

فقال القوم

[illegible]

فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

تم الباب

باب

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه

من كتاب له إلى أهل الكوفة

عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن

[illegible]

الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه
وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف
وكان من عايشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار الهجرة
قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على
القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله

ومن كتاب له

إليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب كتبه

لشريح بن الحارث قاضيه

روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين اشترى على عهده دارا
بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال له
بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا
فقال

فقال شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر مغضب
ثم قال له يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك إلى قبرك
خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت
الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة وأما
إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه

والنسخة

هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة
الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي
إلى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي و
الحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب
هذه الدار اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه
الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة

فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام
الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر
وتبّع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيّد وزخرف
ونجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعاً الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك
المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب له

الى بعض امراء جيشه

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم
الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن
انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده
وقعوده اغنى من نهوضه

ومن كتاب له

الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن
فوقك

ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك
مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي
الا اكون شر ولاتك لك والسلم

ومن كتاب له الى معوية

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه
فلم يكن للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين
والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج
من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على
اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمن ولتعلمن
اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم

ومن كتاب له اليه ايضا

اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا

منه ألا إنها بيعة واحدة لا يُثنّى فيها النظر ولا يُستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن

ومن كتاب له

إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية

أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيّره بين حرب مجلية أو سلم مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له إلى معوية

فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرّ البأس وأحجم الناس قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنة فقتل عبيدة

عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجّلت فيا عجبي للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي أحد بمثلها إلا أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال وأما ما سألت من دفع قتلة عثمن إليك فإني نظرت إلى هذا الأمر فلم أره يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك لا يكلّفونك طلبهم في برّ ولا بحر ولا جبل ولا سهل إلا أنه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرّك لقيانه والسلم لأهله

ومن كتاب له إليه أيضا

وكيف أنت صانع إذا تكشّفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهّجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجنّ فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمّر لما قد نزل بك ولا تمكّن الغواة من سمعك وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنك

مُتَوَقِّفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى
الرُّوحِ وَالدَّمِ وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَوُلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ
قَدَمٍ سَابِقٍ وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَ
أُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ وَقَدْ
دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَيَّ وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ
الْقِتَالِ لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ
وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى
عَدُوِّي مَا اسْتَبْدَلْتُ دِينًا وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ
طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ وَلَقَدْ عَلِمْتَ
حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ
تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي
جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللهِ
وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ

وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَصَّى بِهَا

جَيْشًا لَهُ بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ

فَإِذَا نَزَلْتُمْ

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ
الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءًا وَدُونَكُمْ مَرَدًّا وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ
مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَمَنَاكِبِ
الْهِضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ
الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ
فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ
كِفَّةً وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لِمَعْقِلِ بْنِ

قَيْسٍ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ

اتَّقِ اللهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا
مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ
اللَّيْلِ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدَّرَهُ مُقَامًا لَا ظَعْنًا فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوِّحْ
ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ
فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى

بأبيك اثري ولا يجعلكم سبابكم علي قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

ومن كتاب له

الي اميرين من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلي من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الي ما البطؤ عنه امثل

ومن وصية له لعسكره بصفين

لا تقاتلوهم حتي يبدؤكم فانكم بحمد الله علي حجة وترككم اياهم حتي يبدؤكم حجة اخري لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا علي جريح ولا تهيجوا النساء باذي وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا

اللهم

اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وكان يقول لاصحابه عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم علي الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه

ومن كتاب له الي معوية جوابا

واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالي الجنة ومن اكله الباطل فالي النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضي علي الشك مني علي اليقين و



ليس اهل الشام باحرص علي الدنيا من اهل العراق علي الآخرة واما قولك
انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا
المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا
هوي في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له
هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة
علي حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا علي نفسك سبيلا

ومن كتاب له الي

ابن عباس وهو عامله علي البصرة

اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم و
غلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم
يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة

خاصة نحن ماجورون علي صلتها ومأزورون علي قطيعتها فاربع ابا العباس
رحمك الله فيما جري علي يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام

ومن كتاب له الي بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا
وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا
ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة
وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء و
الابعاد والاقصاء ان شاء الله

ومن كتاب له

الي زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس علي البصرة

واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا
صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل
الظهر ضئيل الامر والسلام

ومن كتاب له اليه ايضا

بنیاد محقق طباطبایی

فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدّم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين
وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرّغ في النعيم تمنعه الضعيف
والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزيّ بما سلف وقادم
على ما قدّم والسلام

ومن كتاب له إلى ابن عباس

وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام

أما بعد فإن المرء يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً و
ليكن همّك فيما بعد الموت والسلام

ومن كلام له

قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية

وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة

لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي
وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن
يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته
وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار

ومن وصية له بما يعمل

في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الأمنة

منها

وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره
مصدره وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني
إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته و
يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من
ثمره حيث أمر به وهدي له وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية

فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين
وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم
على ما قدم والسلام

ومن كتاب له إلى ابن عباس

وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام
أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً و
ليكن همك فيما بعد الموت والسلام

ومن كلام له

قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية
وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة لكم

عبرة لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي
وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن
يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته
وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار

ومن وصية له بما يعمل

في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه الأمنة

منها

وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره
مصدره وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني
إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته و
يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من
ثمره حيث أمر به وهدي له وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية

حتى تشكل أرضها غراساً فمن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها
ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق

قوله عليه السلم

في هذه الوصية وأن لا يبيع من نخلها
ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودي قوله عليه السلم حتى تشكل
أرضها غراساً هو من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس
النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
أمرها ويحسبها غيرها

ومن وصية له كان

يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا منها جملاً ليعلم
بها أنه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة
العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلماً ولا تجتازن عليه
كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم
بينهم

بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق
فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق
معه من غير أن تخيفه وتوعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك
من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه
فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به
ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع
المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال
بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك
فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في
ماله ولا تأخذن عوداً ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا
ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين
حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحاً شفيقاً
وأميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر

إليّنا ما اجتمع عندك نصيّره حيث أمر الله به فإذا أخذها أمينك فأوعز
إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوباً وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على
اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا
يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في الساعات و
ليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى يأتينا بإذن الله بدناً منقيات
غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله

ومن عهد له في مثله

إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

أمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف
إلى غيره فيما أسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم
ولا يرغب عنهم تفضلاً بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين والأعوان
على استخراج

على استخراج الحقوق وإن لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً
معلوماً وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك حقك
فوفهم حقوقهم وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة و
بؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في
الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش
غش الأئمة والسلام

ومن عهده إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء
من عدلك عليهم وإن الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم
وإن يعف فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل

الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته فإنه يأتي
بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا
فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها وأنتم
طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا
تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد خوفكم
من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله
واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر
فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن
لك

ولد له ثلث ذكور ولم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها عن الزهري ما من قوم
كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم الا كان خيرا لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس ذلك المنزل
في كل يوم مرتين نظر المامون الى غلام حسن الوجه في الموكب فقال يا غلام ما اسمك قال لا ادري قال او يكون احد لا يعرف اسمه فقال يا امير المؤمنين اسمي الذي
اعرف به لا ادري فقال المامون سميت لا ادري لانك لا تدري ما فعل الحب المبرح في صدري كره عبد الملك ابنا له الحجاج لقبح الحجاج بن يوسف وقال فيه
سميته الحجاج باسم الحجاج الناصح الكاشف للمطامع وقال المامون للسعيد بن انس الازدي انت السعيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس شاعر فهو كذلك الاسماء الا علامة
نشأ ومن خير المنار ارتفاعها ولذلك ينبغي للداخل على الملك ان يتلطف في مراعاة الادب كما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل على معوية فقال انت سعيد
فقال يا امير المؤمنين انت السعيد وانا ابن مرة

[illegible] ان للوالد على الولد حقا وان للولد على الوالد حقا فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شي الا في معصية الله وحق الولد على الوالد ان يحسن
اسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن اما صدر الكلام فمن قول الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما واما تعليم الوالد الولد القرآن والادب فامر ظاهر وكذلك القول في تسميته باسم حسن وقد جاء في الحديث تسموا باسماء الانبياء
وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يغير بعض الاسماء سمى ابا بكر عبد الله
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن وكان اسمه عبد الحارث وسمى شعب الضلالة شعب الهدى وكان سعيد ابن المسيب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لك الا ساعة من النهار ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا
من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها المؤقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من
عملك تبع لصلاتك **ومنه** فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلم

الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان

ثم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح
ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على
ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد (والانصار)
الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند
صلاته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية
فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم
هناك

هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله و
منكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على
دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر
الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من
غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه
وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح

منه ربي عندهما وذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون
البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد
استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف
مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب
اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد ۝

ومن كتاب

ومن كتاب له الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم
الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد
قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي
الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا
الى وفي ۝

ومن كتاب له الى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة
يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه
وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك
وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصية له للحسن بن علي عليهما السلام

كتبها بحاضرين منصرفا من صفين

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى والظاعن عنها غداً الى المولود المؤمل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي و
اقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير
اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني
عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى الجد لا يكون فيه لعب وصدق
لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو اصابك
اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من
امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك او
فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين

ونوره

الاصل فاذا ما مزح امرؤ مزحة الا مج الا الشيخ وكان يقال خير المزاح لا ينال وشره لا يقال وقيل انما سمي المزاح مزاحا
لانه يزيح عن الحق الاصل وقال زهدك في راغب اليك الشرح اي نقصان حظ لك وذلك لانه ليس من رغب فيك
ان ترغب فيه لان الاحسان لا يكافى بالاساءة
واما رغبتك في زاهد فيك
مذلة لانك تطلع نفسك لمن لا يعبا بك وهذا ذل وصغار وقال العباس بن الاحنف ما زلت ازهد في مودة راغب
حتى ابتليت برغبتي في زاهد هذا هو الداء الذي ضاقت به حيل الطبيب وطال ياس العايد الاصل وقال ما
لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة الشرح ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر يصبح لا يملك تقديم
ما يرجو ولا تاخير ما يحذر وقال بعض الحكماء الفخر هو المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر
بعين عقله وانحسر عنه قناع جهله فاعراض الدنيا عارية مستردة ولا يومن في كل ساعة ان ترتجع والمباهي بها مباه
في غير فاخر وقد قال بعض من نجح بكرم وبره وفره وان افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان افتخرت
بثيابك والاتك فالجمال لها دونك وان افتخرت بابائك وسلفك فالفضل فيهم لا فيك فلو تكلمت هذه الاشياء لقالت
لك هذه محاسننا فما محاسنك فان الاعراض الدنيا كما قيل سحابة صيف عن قليل تقشع وظل زائل عن قليل مضمحل
وكما قال الشاعر انما الدنيا كرؤيا فرحت من رآها ساعة ثم انقضت بل كما قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الى
وتقدم اسمه تعالى الفخور فقال والله لا يحب كل مختال فخور الاصل الغناء والفقر بعد العرض الشرح لا يعد الغنى غنيا في الحقيقة
الا من حصل له ثواب الاخرة الذي لا ينقطع ابدا ولا يعد الفقير فقيرا الا من لم يحصل له ذلك فانه لا يزال شقيا معذبا
وذلك هو الفقر حقيقة فاما غنى الدنيا وفقرها فامران عرضيان زوالهما سريع وانقضاؤهما وشيك والملاق
هاهنا الفقر على سبيل المجاز عند ارباب الطريقة اعني العارفين بالله

وَقَوِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا
وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ
الْمَاضِينَ وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ
وَآثَارِهِمْ فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَعَمَّ انْتَقَلُوا (عمّا) وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ
انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ وَحَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ
فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخِطَابَ
فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ
الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ
بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ
لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهْ
فِي الدِّينِ وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ وَأَلْجِئْ
فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَمَانِعٍ عَزِيزٍ وَأَخْلِصْ
فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ وَأَكْثِرِ الْاسْتِخَارَةَ وَتَفَهَّمْ
وَصِيَّتِي وَلَا تَذْهَبَنَّ صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ
فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ

بلغت سنا ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالا منها
قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت
في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر
ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك
ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي
فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم
بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني
الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر
مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز
وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك
بك

بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك
له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن
يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه
واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما فرضه عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون
من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما
أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا
فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة
أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك
فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
أنك إنما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط

بلغت سنا ورأيتني أزداد وهنا بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالا منها
قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت
في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر
ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك
ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي
فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم
بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني
الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر
مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز
وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك
بك

بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك
له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن
يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه
واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما فرضه عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون
من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما
أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا
فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة
أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك
فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
أنك إنما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط

والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو
مالك الحياة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء و
الابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك
فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه
شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك
لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل
كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم
حاجته

حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن
الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى
منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم

ان الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع في كدحك ولا تكن خازناً
لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك واعلم أن
أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على
ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك وإذا وجدت من أهل
الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج
إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤوداً المخف فيها أحسن حالاً من
المثقل والمبطئ عليها أقبح حالاً من المسرع وأن مهبطك بها لا محالة على جنة
أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن
السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك
أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من
يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة
ولم يعجلك

ثم قال الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس الشرح قد تقدم الكلام في الطمع وذمه واليأس
ومدحه وقال بعض الأدباء هذا الغنى الذي قد طلب غير الناس ليس يجاوز عوزه لعمري إن
لليأس راحة ولكن لا أكثر من النجاح كلا هو كمن قال لا أدري نصف العلم فقيل له ولكنه النصف
الذي لا ينفع وقال ابن الفضل لا أمدح اليأس ولكنه أروح للقلب من الطمع أفلح من أبصر
روض المنى يرعى فلم يرع ولم ترتع وحماه دونه لعبد الله بن المبارك الزاهد قد أرحنا وا
استرحنا من غدو ورواح واتصال بأمير ووزير ذي سماح بعفاف وكفاف وقنوع
وصلاح وجعلنا اليأس مفتاحاً لأبواب النجاح الأصل المسؤول حر حتى يعد الشرح
قد سبق القول في الوعد والمطل ونحن نذكر ههنا نكتاً أخرى في الحديث المرفوع من وعد وعداً
فكأنما عاهد عهداً وكان يقال الوعد من الكرام والمطل من اللئام وكان يقال الوعد شبكة من شباك
الأحرار يتصيدون بها المحامد وكان يقال الوعد مرض المعروف والإنجاز برؤه وقال يحيى بن خالد
الوعد سحاب والإنجاز مطر وقال أكثم لبنيه يا بني كونوا مواقي الأقوال نجاز الأفعال ولا
تعدوا إلا ما تنجزون فإن الحر يشق من عدا الكريم وكان جعفر بن خالد يكره الوعد ويقول الوعد
من العاجز أما القادر فالنقد وفي الحديث مطل الغني ظلم وقال ابن المقفع أنجزوا ولا
تنقضوا دون عزمكم واللوم كل اللوم مطل الموسر وقال يحيى بن خالد لبنيه يا بني لا تمطلوا
معروفكم فإن كثير العطاء مع المطل قليل وعجلوا فإن عذركم مقبول مع التعجيل ومن كلام الحسن
من سهل المطل يذهب رونق البر ويكدر صفو المعروف ويحبط أجر الصدقة وقال الشاعر
ثقيل على الفراغ قضاء شغلي وأنت إذا فرغت تكون مثلي فلا أدري تجاوزك المرجى ولا أدري
ببعيدنا الأجل

ولم يعيّرك بالإنابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من
الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة و
حسب حسنتك عشراً وفتح لك باب المتاب فإذا ناديته سمع نداك
وإذا ناجيته علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك و
شكوت إليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك و
سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة
الأعمار وصحة الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح
خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
أبواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء إجابته
فإن العطية على قدر النية وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك
أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه
وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب
أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك
جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما

خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة
ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك
وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له
ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت هي لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في
نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم
ان من كان



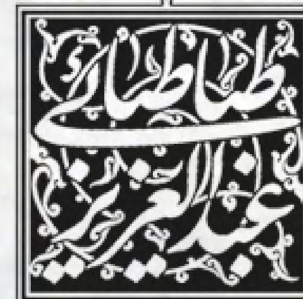
بنیاد محقق طباطبایی

ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو
اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه
رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف
بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات
من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب
الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس
والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره
ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل

مكتبة المحقق الطباطبائي

٢٢٥

الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم
الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما
كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح
واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب
يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل
الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح
بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او
ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني
لم ار



بنیاد محقق طباطبایی

٢٢٦

لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان
يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة
اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما
ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك و
بينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك و
لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك
ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم
تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك
ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم
يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن
ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر و
حسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق

غيبة والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير

موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية

وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلم

ومن كتاب له عليه السلام

الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلي الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزي جزاء الشر إلا فاعله فأقم علي ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا

ومن كتاب له عليه السلام

إلي محمد بن أبي بكر

لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجهه إلي مصر قبل وصوله إليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلي عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلي عدونا شديدا ناقما

فرحمه الله

فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ولاقي حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض علي بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع إلي سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك علي ما نزل بك إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

إلي عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله بمصر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس علي لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا أسأل الله تعالي أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي علي المنية لأحببت أن لا أبقي مع هؤلاء يوما واحدا ولا ألتقي بهم أبدا

ومن كتاب له عليه السلام

إلي عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر جيش أنفذه إلي بعض

الى عقيل وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما

فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا

كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم

يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم

في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي

كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجزت قريشا عني

الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من

رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي

عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا

متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب

المتقعد ولكنه كما قال ـــــ اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

مكتبة المحقق الطباطبائي

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع

الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك

الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر

لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له

كتبه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه

وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا

معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا

من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد

على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له

واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة

ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا

فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم

به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل

رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك

انك لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل
عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت
تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة و
يتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى عمر بن ابي سلمة المخزومي عامله على البحرين

اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير
الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على
جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك
تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن
كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا
تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء
يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلم

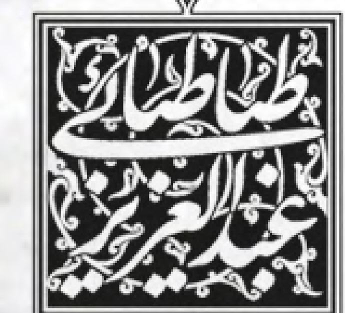
ومن كتاب له

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك
فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفين
في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع و

والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل
في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلم كالواغل المدفّع
الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال
مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح
او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره





ومن كتاب له عليه السلم

الى عثمن بن حنيف الانصاري وكان عامله على
البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى
مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر
الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت
بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله

(هامش: وعفة وسداد)

(هامش: العائل الفقير — القضم الاكل)

ما كنزت

ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت
لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا بلى كانت في ايدينا
فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة
لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد
فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم
الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات
ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او
باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد

أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او
اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات

كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات

من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق ومن شرب الري من البك شرق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم و
اسد به افواه الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة ببعض
من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا
الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة و
النظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظما في حيفك ولا ييأس الضعفا من عدلك والسلام

ومن وصية للحسن والحسين

عليهما السلم لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه

اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا
اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم و
صلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلاح
ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا
افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم
ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم
بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم

ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم و
التدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم
اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلم
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له

عليه السلم الى معوية

وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام
اقوام امرا بغير الحق فتألوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط
فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا

إياك أجبنا ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه

ومن كتاب له عليه السلام إلى غيره

أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتابه إلى أمرائه على الجيوش

كتاب له عليه السلام

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أما بعد فإن حقا على الوالي ألا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على إخوانه ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم

ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم

ومن كتابه إلى عماله على الخراج

ومن كتاب له عليه السلام

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا أن ما كلفتم يسير وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحسموا أحدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على

أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة
ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب
عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا
وأن ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله العلي

ومن كتابه إلى أمراء البلاد في الصلوة

ومن كتاب له عليه السلم

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز
وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين
يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع
الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق إلى ثلث
الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة أضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلم

كتبه للأشتر النخعي رحمه الله

علي مصر

على مصر وأعمالها حين اضطرب عليها أمر محمد بن
أبي بكر وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله
علي أمير المؤمنين ملك بن الحرث الأشتر في عهده إليه حين ولاه
مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها
أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه
وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها و
إضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه
قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه
عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا
ما رحم الله ثم اعلم يا ملك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل
ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن
أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك

عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت و
أشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم
سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد
والخطاء فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من
عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من
ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله
فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على
عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة و
لا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة
للدين وتقرب من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو
مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه
من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك و
يفيء إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في عظمته و
التشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف
الله

الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه
الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير
نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم وليكن أحب الأمور إليك
أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة
يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من
الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره
للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء وأبطأ عذرا عند
المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود
الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم
لمعايب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب

عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش و
إن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل و
يعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً يزين لك الشره
بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكونن
لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف
ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن
لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن
لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً فاتخذ أولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق
بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم
تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان
في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلاً منهم
ما ألزم

ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن وال برعيته من
إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه إياهم على ما
ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به
لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده
ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة و
صلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما
استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض
ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة
والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها
أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل
قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه

وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين
الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام
للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم و
يعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين
إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون
من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم
جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و
يقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم
وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء
وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب
وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة و
السخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من
أمورهم

أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم
به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل
النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على
جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في
معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف
أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذووا البلاء منهم فإن
كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف
لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما
كان صغيرا ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما
واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور

وتفاقم الأمر اشتد وعظم ٢

الخلوف المتخلفون عنهم ٢

فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير
المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق
به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق
اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه
اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم و
اصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له
عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم



في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة
لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة
وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن
سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و
اهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج
لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت

عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل
قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك
عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة علي الجمع و
سوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول علي
امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك
واصدار جواباتها علي الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر
نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم علي فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال
يتعرفون

يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من
النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم
كان في العامة اثراً واعرفهم بالامانة وجهاً فان ذلك دليل علي نصيحتك لله
ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راساً منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص
بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك و
جبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشي غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك و
اعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع و
تحكماً في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب علي الولاة فامنع من
الاحتكار فان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم منع منه وليكن البيع بيعاً
سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة

السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل
الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه
يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم و
كل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة
في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم
ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ
لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك و
تقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير

غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير
موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير
متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات
الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل
يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من
بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة

اشبههم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
من رعيتك فان احتجاب الولاة من الرعية شعبة من الضيق وقلة
علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر
عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من
الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم
احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما
اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم
مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك و
حامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من
الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه
من القريب

من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك
وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك
ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل
الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم
واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة و
اجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرايض الله شي
الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت ارائهم من
تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
بما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن
بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجتري على الله الا جاهل شقي و
قد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون

إلى نعمته ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا
خداع فيه ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول
بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى
طلب انفساخه بغير الحق فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل
عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبة
لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك وإياك والدماء وسفكها بغير
حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال النعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ في
الحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك
بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا
عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
ابتليت بخطإ وأفرط عليك سوطك أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما
فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء
المقتول حقهم وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون
من إحسان

من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان
من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان
والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال
الله سبحانه كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إياك والعجلة
في الأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت
أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه
وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد
وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك
أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف
البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن
تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب
عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة
أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا





بنیاد محقق طباطبایی

واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع
نفسك إلى هواها ومن هذا العهد وهو آخره وأنا أسأل الله
بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما
فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء
في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة و
أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون و
السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا

ومن كتاب له عليه السلم

إلى طلحة والزبير مع عمران بن حصين الخزاعي وقد ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم
حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان
غالب ولا لعرض حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله
من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع
عليكما

عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمن
فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم
أمركما العار قبل أن يجتمع العار والنار والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

إلى معوية

أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم
أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما
وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة
على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم تجن
يدي ولا لساني وعصبته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم
وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله بعاجل
قارعة تمس الأصل وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله ألية غير فاجرة
لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام

وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء، وخف على نفسك الدنيا الغرور، ولا تأمنها على حال، واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه، سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعا رادعا، ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

أما بعد، فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا عليه، وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي، فإن كنت محسنا أعانني، وإن كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب كتبه إلى أهل

الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، لا نستزيدهم

في الإيمان

في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا، الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان، ونحن منه براء، فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه، فقالوا بل نداويه بالمكابرة، فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت، ووقدت نيرانها وحمشت، فلما ضرستنا وإياهم، ووضعت مخالبها فينا وفيهم، أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه، فأجبناهم إلى ما دعوا، وسارعناهم إلى ما طلبوا، حتى استبانت عليهم الحجة، وانقطعت منهم المعذرة، فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة، ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه، وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

أما بعد، فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل، فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء، فإنه ليس في الجور عوض من العدل، فاجتنب ما تنكر أمثاله، وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا

ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط
فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى
وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم و
كفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم

الى كميل

الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر
وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك
ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا
لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين و
مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج
هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه

١٨١

٤٧٧

ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط
فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى
الشر والاذى
وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم و
كفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فادفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم

الى كميل

٤٧٨

الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر
وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك
ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا
لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين و
مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج
هذا الامر من بعده صلى الله عليه واله وسلم عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
انصباب الناس

فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون
إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت إن لم أنصر الإسلام
وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به علي أعظم من فوت
ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب
أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق و
اطمأن الدين وتنهنه

ومنه

إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت
وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج
ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله
دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فإن منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى
رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم ونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد
انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم
تغزى

تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا
بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس وإن أخا الحرب الأرق
ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد
بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فإن
خففت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك
حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك
وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو
ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها
فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح
إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال


بنیاد محقق طباطبائی

أين فلانك والله إنه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية جوابا

عن كتاب منه

أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق
بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم
وما أسلم مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول
الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت
بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر
فيه إليك وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت
الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإني إن أزرك
فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال
أخو بني أسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود
وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد
إنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك إنك
رقيت سلما أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك

ورعيت

ورعيت غير سائمتك وطلبت أمرا لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد
قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة
وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت
لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم
تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس

من الهون وهو السكينة والوقار

ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها
خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضا

أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلكت
مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور المين والأكاذيب
وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق و
جحودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملي به صدرك
فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة و
اشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها وأغشت

الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدرا أو وردا أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت أمرا هو اليوم منك مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق وليكن سرورك بما قدمت [وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت]

ومن كلام له عليه السلام

إلى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين

فأفت

فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته صلوات الله عليه

أما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الحارث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فإن بعضها
يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم
اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا
تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا منه
في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه و
لا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى
بذلك كذباً ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً
واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع
الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم
أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهليه وماله وأنك ما
تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر
صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن

الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد الأسواق
فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت
عليه فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد
الصلوة إلا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع
أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة
وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك
من الفريضة فإنه لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل
بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق
فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه
جند عظيم من جنود إبليس والسلام

ومن كتاب له

إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على
المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعوية

أما بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف

على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيّاً ولك منهم
شافياً فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم أهل
دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه و
وعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعداً لهم
وسحقاً إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في
هذا الأمر أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله

أما بعد فإن صلاح أبيك غرّني منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك
سبيله فإذا أنت فيما رُقّي إليّ عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك
عتاداً تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسدّ به ثغر أو ينفذ به أمر
أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على خيانة فأقبل إليّ حين
يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله والمنذر هذا هو الذي
قال

فيه أمير المؤمنين إنه لنظّار في عطفيه مختال في برديه تفّال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله

أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها
لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتابه إلى معاوية

أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن
رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تجاولني الأمور وتراجعني السطور كا
لمستثقل النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري
أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله لولا
بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم
واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك
وتأذن لمقال نصيحتك والسلام

ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة

نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن أبي طالب

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى معاوية في أول ما بويع له بالخلافة

ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان

أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر من أدبر وأقبل من أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك والسلام

ومن وصية

ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام

له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري جوابا في أمر الحكمين

ذكره سعيد بن يحيى الأموي في المغازي

فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فإني أداوي منهم قرحا

٢٩١

١٨٨

إلا أن يكون علماً قد ... فاعلم أنه ليس أحد أحرص على جماعة أمة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم
المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني
عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني
لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أفسد أمراً قد أصلحه الله فدع ما
لا تعرف فإن شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام

لما استخلف إلى أمراء الأجناد

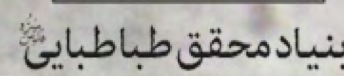
أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه
وأخذوهم بالباطل فاقتدوه هذا آخر ما اخترناه من الكتابات

باب

المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام
ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله
والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

قال عليه السلام

[marginal gloss, partly illegible:] اعلم أن هذا الباب من كلامه كالروح من البدن ... والدرة المكنونة التي ... من الكتاب ... كلمه ... [illegible] ... الحجاج ... والحق



٢٩٢

قوله عليه السلام البخل عار ... أي فخر أن الجواد مغتفر عليه ولا معروف كان عند بخيل وكان يقال البخل مهانة والجود مهابة ومن أحسن ما نقل
من جود عبد الله المأمون أن عمر بن مسعدة الكاتب مات في سنة سبع عشرة ومائتين وخلف تركة جليلة فبعث أخاه أبا إسحق
المعتصم وجماعة معه من الكتاب ليحصوها فبلغت ... فجاء المعتصم إليه وهو في مجلس الخلافة ومعه الكتاب فقال ما رأيتم فقال
المعتصم معظماً لما رآه وجدناه عيناً وصامتاً وضياعاً فيها ... ثمانية آلاف ألف دينار ... فقال المأمون
إنا لله وإنا إليه راجعون ما كنت أرضاها لتابع من أتباعي ... هذا على مخلفيه فخجل المعتصم حتى ظهر خجله للحاضرين قوله عليه السلام الفقر
قال الشاعر ... العيش حتى يكتفي عن المال يوماً أو عن الحدثان فللموت خير من حياة يرى لها على الحر بالإقلال وسم هوان
متى يتكلم يلغ حكم كلامه وإن لم يقل قالوا عديم بيان كأن الغنى عن أهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان قوله عليه السلام المقل غريب في بلده
قال خلف الأحمر لا تظن أن الغريب هو النائي ولكنما الغريب المقل قيل للإسكندر لم حفظت الفلاسفة مع حكمتها و
معرفتها بالدنيا قال لئلا تحوجهم الدنيا إلى أن يقوموا مقاماً لا يستحقونه قوله عليه السلام العجز آفة وهذا حق لأن الآفة هو النقص
أو ما أوجب النقص والعجز كذلك وكان يقال العجز المفرط ترك التأهب للمعاد وقالوا العجز عجزان أحدهما عجز التقصير وقد أمكن
الأمر والثاني الجد في طلبه وقد فات وقالوا العجز نائم والحزم يقظان قوله والزهد ثروة وهذا حق لأن الثروة ما استغنى
به الإنسان عن الناس ولا غنى عنهم كالزهد في دنياهم فالزهد على الحقيقة هو الغنى الأكبر وروي أن علياً عليه السلام قال لعمر بن الخطاب
ما ولي الخلافة إن سرك أن تلحق بصاحبيك فقصر الأمل وكل دون الشبع وارقع القميص واخصف النعل واستغن عن الناس
تلحق بهما ووقف ملك على سقراط وهو في المشرقة فقال ... كان يأوي فقال ... سل حاجتك قال حاجتي أن
تتنحى عني فقد منعني ظلك المرفق بالشمس فسأله عن الحب ... فقال فإن أكثر الحب لم ينكر المكان قوله والورع جنة كان يقال
لا عصمة كعصمة الورع والعبادة أما الورع فيعصمك عن المعاصي وأما العبادة فتعصمك من خصمك فإن عدوك لو رآك قائماً تصلي
وقد دخل ليقتلك لصد عنك وهابك قوله ونعم القرين الرضا عن رسول الله ... من الرضا ...
قوله العلم وراثة كريمة وذلك لأن كل عالم من البشر إنما يكتسب علمه من أستاذ يهديه ويوقفه ويعلمه فكأنه قد ورث
العلم عنه كما يرث الابن المال عن أبيه وكان يقال عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لا تنفد عند الجود بها وتبقى بكمالها
عند مفيدها وكان يقال الفضائل العلمية تشبه النخل بطيء الثمرة بعيد الفساد قال بعض العلماء الحكيم من العلماء من يرى الجاهل بمنزلة الطفل
الذي هو بالرحمة أحق منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه في التأخر عن هدايته وكان يقال العلم في
الأرض بمنزلة الشمس في الفلك لولا الشمس لأظلم الجو ولولا العلم لأظلم أهل الأرض وكان يقال لا حلة أجمل من حلة الأدب لأن حلل
الثياب تبلى وحلل الأدب تبقى وكان يقال الفكرة الصحيحة اصطرلاب روحاني وقال أوس بن حجر في أن الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعاً الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا ومن كلام الحكماء النادر ... ما أخذ منها ولكن يجد بها أن لم يجد
حطباً وكان يقال عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب إلى طلب الحاجة وكان عبد الملك أديباً
فاضلاً ولا يجالس إلا أديباً قوله عليه السلام البشاشة حبالة المودة وكان يقال ثلاث تبني لك الود في صدر أخيك تلقاه بالبشر
وتبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وقال الشاعر ولا بد ... صخرة من سائل فالبشر هل أن تري ما ملكا
قوله عليه السلام الاحتمال قبر العيوب أي إذا احتملت صاحبك وحلمت عنه ستر هذا الخلق الحسن منك
عيوبك كما يستر القبر الميت ومن كلامهم من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حاربوه قال الشاعر إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من
إجابته السكوت سكت عن السفيه فظن أني عييت عن الجواب وما عييت قوله عليه السلام من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قال الشاعر

اوى كلام الناس يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه وما ضر من يخفى عليه عيبه [illegible] ويبدو له العيب الذي باخيه [illegible]

وخلفت على شخص قد صنف كتابا فقلت ما هذا قال كتاب عملته [illegible] فقلت ان الناس يكرهون هذا فلو قطعت الوقت

بغيره قال الناس جهال فقلت وانت منهم قال نعم قلت فينبغي ان تكون عندهم جاهلا عندهم فان كذلك هو قلت فقد بقيت

انت جاهلا باجماع الناس والناس جهال بقولك وحدك ومثل هذا المعنى قول الشاعر اذا كنت تقضي ان عقلك كامل

وان بني حوا غيرك جاهل وان مغيض العلم صدرك كله فمن الذي يدري بانك عاقل قوله الصدقة دوا منجح الخ

قيل الصدقة صداق الجنة [illegible] فقال الماس [illegible] بخمسة دراهم والماس [illegible]

الاصل اعجبوا لهذا الانسان الخ الشرح هذا الكلام محمول في ظاهره على ما هو [illegible] من مخالفة العامة بما يفهمون [illegible] والاول

[illegible] الابصار فقد اختلف فيه فقيل انه بخروج الشعاع من العين متصل بالمرئي وقيل ان القوة [illegible]

[illegible] المرئيات [illegible] بالشعاع [illegible] من غير خروج فيبصر [illegible] باعتبار

[illegible] بالشعاع [illegible] الادراك البصري هو بانطباع اشباح المرئيات في الرطوبة

الجليدية [illegible] كما ينطبع الصورة في المرآة [illegible] ولو كانت المرآة ذات قوة مبصرة لادركت

الصورة المنطبعة فيها وعلى جميع الاقوال فلا بد من اثبات القوة المبصرة في الرطوبة الجليدية التي وقعت اشارته [illegible] بقوله

ينظر بشحم واما الكلام [illegible] عند قوم [illegible] الكلام [illegible] اصله يتكلم واما

[illegible] واما الكلام بالصوت [illegible] الكلام [illegible] اليه وقعت

اشارته [illegible] الكلام على الاطلاق [illegible] عند اصحابنا وانا [illegible]

[illegible] اعجبوا لهذا الانسان فاما السمع للصوت فليس بعظم عند التحقيق وانما هو بالقوة المودعة في العصب

المفروش في الصماخ [illegible] الصوت [illegible] الاذن [illegible] الصماخ بعد [illegible]

[illegible] العصب [illegible] القوة السامعة حصل الادراك وبالجملة فلا بد من عظم [illegible]

[illegible] العصب [illegible] العظم واما التنفس فلا ريب انه من خرم لانه من الانف وان كان قد يمكن [illegible]

يتنفس الانسان من الفم وهو خرم ايضا والحاجة الى التنفس اخراج الهواء الحار عن القلب وادخال النسيم البارد

اليه [illegible] بها [illegible] النافذة الى [illegible]

الاصل نعم الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه الشرح قد كان

هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من [illegible] الانامل وقال آخر

[illegible] طارقا [illegible] وقال آخر

[illegible] وقال آخر

[illegible]

كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب. ازرى

بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضره،

وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه. والبخل عار، والجبن منقصة،

والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته. والعجز آفة،

والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جنة، ونعم القرين الرضى.

العلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية.

وصدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال

قبر العيوب. وروي أنه عليه السلم قال في العبارة عن هذا المعنى

أيضا: المسالمة خبء العيوب. ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه. و

الصدقة دواء منجح، وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم.

اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس

من خرم. إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، وإذا أدبرت عنهم

سلبتهم محاسن أنفسهم. خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم،

وإن عشتم حنوا إليكم. إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا

للقدرة عليه. أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من

ضَيَّعَ مَن ظَفِرَ بِهِ مِنهُم. إذا وَصَلَت إليكُم أطرافُ النِّعَمِ فلا تُنفِروا أقصاها بِقِلَّةِ
الشُّكرِ. مَن ضَيَّعَهُ الأقرَبُ أُتيحَ لهُ الأبعَدُ. ما كُلُّ مَفتونٍ يُعاتَبُ.
تَذِلُّ الأُمورُ للمَقاديرِ حتّى يكونَ الحَتفُ في التَّدبيرِ. وسُئِلَ
عن قولِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم غَيِّروا الشَّيبَ ولا تَشَبَّهوا
باليَهودِ فقالَ إنّما قالَ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم ذلكَ والدِّينُ قُلٌّ
فأمّا الآنَ وقد اتَّسَعَ نِطاقُهُ وضَرَبَ بِجِرانِهِ فامرُؤٌ وما اختارَ. وقالَ
في الذينَ اعتَزَلوا القِتالَ معهُ خَذَلوا الحَقَّ ولم يَنصُروا الباطِلَ. وقالَ
مَن جَرى في عِنانِ أمَلِهِ عَثَرَ بِأجَلِهِ. أقيلوا ذَوي المُروّاتِ عَثَراتِهِم
فما يَعثُرُ مِنهُم عاثِرٌ إلّا ويَدُ اللهِ بِيَدِهِ يَرفَعُهُ. وقالَ قُرِنَتِ الهَيبَةُ
بالخَيبَةِ والحَياءُ بالحِرمانِ والفُرصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ فانتَهِزوا
فُرَصَ الخَيرِ. لنا حَقٌّ فإن أُعطيناهُ وإلّا رَكِبنا أعجازَ الإبِلِ وإن
طالَ السُّرى وهذا مِن لَطيفِ الكلامِ وفَصيحِهِ ومَعناهُ أنّا إن لم نُعطَ
حَقَّنا كُنّا أذِلّاءَ وذلكَ أنَّ الرَّديفَ يَركَبُ عَجُزَ البَعيرِ كالعَبدِ والأسيرِ
ومَن يَجري مَجراهُما. مَن أبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسرِع بِهِ حَسَبُهُ. مِن كَفّاراتِ
الذُّنوبِ العِظامِ إغاثَةُ المَلهوفِ والتَّنفيسُ عَنِ المَكروبِ. يا ابنَ آدَمَ

إذا رَأيتَ رَبَّكَ سُبحانَهُ يُتابِعُ عَلَيكَ نِعَمَهُ فاحذَرهُ. ما أضمَرَ أحَدٌ شَيئًا إلّا
ظَهَرَ في فَلَتاتِ لِسانِهِ وصَفَحاتِ وَجهِهِ. امشِ بِدائِكَ ما مَشى بِكَ. أفضَلُ
الزُّهدِ إخفاءُ الزُّهدِ. إذا كُنتَ في إدبارٍ والمَوتُ في إقبالٍ فما أسرَعَ
المُلتَقى. الحَذَرَ الحَذَرَ فواللهِ لقد سَتَرَ حتّى كأنَّهُ قد غَفَرَ. وسُئِلَ
عليهِ السَّلامُ عَنِ الإيمانِ فقالَ الإيمانُ على أربَعِ دَعائِمَ على الصَّبرِ
واليَقينِ والعَدلِ والجِهادِ. فالصَّبرُ مِنها على أربَعِ شُعَبٍ على الشَّوقِ
والشَّفَقِ والزُّهدِ والتَّرَقُّبِ فمَنِ اشتاقَ إلى الجَنَّةِ سَلا عَنِ الشَّهَواتِ
ومَن أشفَقَ مِنَ النّارِ اجتَنَبَ المُحَرَّماتِ ومَن زَهِدَ في الدُّنيا استَهانَ
بالمُصيباتِ ومَنِ ارتَقَبَ المَوتَ سارَعَ إلى الخَيراتِ. واليَقينُ مِنها
على أربَعِ شُعَبٍ على تَبصِرَةِ الفِطنَةِ وتَأوُّلِ الحِكمَةِ ومَوعِظَةِ العِبرَةِ و
سُنَّةِ الأوَّلينَ فمَن تَبَصَّرَ في الفِطنَةِ تَبَيَّنَت لهُ الحِكمَةُ ومَن تَبَيَّنَت
لهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ ومَن عَرَفَ العِبرَةَ فكأنَّما كانَ في الأوَّلينَ
والعَدلُ مِنها على أربَعِ شُعَبٍ على غائِصِ الفَهمِ وغَورِ العِلمِ وزَهرَةِ
الحُكمِ ورَساخَةِ الحِلمِ فمَن فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ ومَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ
صَدَرَ عَن شَرائِعِ الحُكمِ ومَن حَلُمَ لم يُفَرِّط في أمرِهِ وعاشَ في النّاسِ حَميدًا

بنیاد محقق طباطبایی

والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة
والكفر على أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن
تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن
زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه
والشك على أربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف
الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال
عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال
عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا

أشرف

أشرف الغنى ترك المنى من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا
يعلمون من أطال الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد
لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال
والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون
به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان
من النار وقال لابنه الحسن عليهما السلام يا بني احفظ عني أربعا
وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق
وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة
الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد
عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة العاجز فإنه يبيعك بالتا
وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل إذا أضرت
بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه وهذا

من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد
مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حذفات لسانه و
فلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع
لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في
قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه في علة
اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا
أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في
القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وأقول
صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه
العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما
يقتضيه

يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلام في ذكر
خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن
يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني
ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك
خير عند الله من حسنة تعجبك. قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته.
الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار. احذروا
صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع. قلوب الرجال وحشية فمن
تألفها أقبلت عليه. عيبك مستور ما أسعدك جدك وقال
عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة. السخاء ما كان
ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم. لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة. الصبر صبران صبر

٤٠١

[illegible] باب النفر الا ... عيب الفقر ... وتغير ... تنفر ...

[illegible]

فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ

الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ. مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ. اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ. الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ. الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ. أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ. فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ. فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا. لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ. الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ. إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلْ كَيْفَ كُنْتَ. لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا. إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ. الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَيُجَدِّدُ الْآمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ. مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ. نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ. كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ. إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.

وَمِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ

١٩٢

[illegible]

٤٠٢

الاصل العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا الشرح ومن امثالهم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وانشد الاصمعي لبعضهم اقسم بالله لمص النوى وشرب ماء القلب المالحة احسن بالانسان من ذلة ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحة طوبى لمن اصبح ميزانه يوم يلاقي ربه راجحة

الاصل اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت الشرح المشهور من كلام الحكماء اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ولا معنى لقوله ولا تبل كيف كنت وجهلوا مراده ع ومراده اذا لم يكن ما تريد فلا تبل اي لا تكترث بفوت مرادك مثل قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم

الاصل لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا الشرح العدالة هي الخلق المتوسط وهو محمود بين مذمومين كالشجاعة والجبن والتهور وعلى هذا كل ضدين من الاخلاق فبينهما خلق متوسط وهو المسمى بالعدالة فلذلك لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا كصاحب الغيرة فهو اما ان يفرط فيها فيخرج عن القانون الصحيح فيغار لا من موجب بل بالوهم وبالخيال وبالوسواس واما ان يفرط فلا يبحث عن حال نسائه ولا يبالي ما صنعن في كلا الامرين مذموم والمحمود الاعتدال

الاصل اذا تم العقل نقص الكلام الشرح يقال اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة الاصل الدهر يخلق الابدان الخ الشرح كتب الاسكندر الى ارسطاطاليس عظني فكتب اليه اذا صفت لك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية الامل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا وقال شاعر واحسن كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر بالباقين ما صنع الدهر فان كنت لا تدري فتلك ديارهم عفاها مجال الريح بعدك والقطر وهل ابصرت عيناك حيا بمنزل على الدهر الا بالعزاء المرقب فلا تحسبن الوفر مالا جمعته ولكن ما قدمت من صالح وفر مضى جامعوا الاموال لم يتزودوا سوى الفقر يا بؤسى لمن زاده الفقر فحتى م لا تصحو وقد قارب المدى وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر بلى سوف تصحو حين تنكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر وما بين ميلاد الفتى ووفاته اذا انتصح الاقوام انفسهم عمر لان الذي يأتي شبيه الذي مضى وما هو الا وقتك الضيق النزر فصبرا على الايام حتى تجوزها فعما قليل بعدها يحمد الصبر الاصل من نصب نفسه للناس اماما الخ الشرح الفرع تابع للاصول فاذا كان الاصل معوجا استحال ان يكون الفرع مستقيما كما قال صاحب المثل وهل يستقيم الظل والعود اعوج فمن نصب نفسه للناس اماما ولم يكن قد علم نفسه ما انتصب ليعلمه الناس كان مثل من نصب نفسه ليعلم الناس الصياغة والنجارة وهو لا يحسن ان يصوغ خاتما ولا ينجر لوحا وهذا نوع من السفه ثم قال ع وينبغي ان يكون تاديبه لهم بفعله وسيرته قبل تاديبه لهم بلسانه وذلك لان الفعل ادل على حال الانسان من القول ثم قال ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وهذا حق لان من علم نفسه محاسن الاخلاق كان اعلى قدرا ممن تعاطى تعليم الناس ذلك وهو غير عامل بشيء منه فاما من علم نفسه

ومعلم الناس لأنه أفضل وأجل ممن اقتصر على تعليم نفسه فقط **الأصل** نفس المرء خطاه إلى أجله **الشرح** وجدت هذه الكلمة
منسوبة إلى عبد الله بن المعتز في فصل وهي الناس وفد البلاء وسكان الثرى وأنفاس الحي خطاه إلى أجله وأمله خادع
له عن عمله والدنيا أكذب واعديه والنفس أقرب أعاديه والموت ناظر إليه ومنتظر به أمرا فيصيبه فلا
أدري هل هي لابن المعتز أم أخذها من أمير المؤمنين ع والظاهر أنها لأمير المؤمنين ع فإنها بكلامه أشبه ولأن الرضي
قد رواها عنه وخبر العدل معمول به **الأصل** كل معدود منقض وكل متوقع آت **الشرح** الكلمة الأولى تؤكد مذهب
جمهور المتكلمين في أن العالم كله لا بد أن ينقضي ويفنى ولكن المتكلمين الذاهبين إلى هذا القول لا يقولون يجب
تكون العالم فانيا ومنقضيا لأنه معدود فإن ذلك لا يلزم ومن الجائز أن يكون معدودا ولا يجب فناؤه ولهذا قال أصحابنا
إنا علمنا أن العالم يفنى من طريق السمع لا من طريق العقل فيجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع على ما يطابق وهو أنه ليس يعني
أن العدد علة في وجوب الانقضاء كما يشعر به ظاهر لفظه وهو الذي يسميه أصحاب أصول الفقه إيماء وإنما مراده كل
معدود فاعلم أنه فان ومنقض فقد حكم على كل معدود بالانقضاء حكما مجردا عن العلية كما لو قيل زيد قائم يعني أنه
قائم لا أنه يسمى زيدا فأما قوله وكل متوقع آت فيماثله قول العامة في أمثالها لو انتظرت القيمة لقامت والقول
في نفسه حق لأن العقلاء لا ينتظرون ما يستحيل وقوعه وإنما ينتظرون ما يمكن وقوعه وما لا بد من وقوعه فقد صح أن
كل منتظر آت **الأصل** إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها **الشرح** وذلك أن المقدمات تدل على النتائج
والأسباب تدل على المسببات وقال ما كان الشيئان ليس أحدهما علة ومعلولا وإنما بينهما أدنى تناسب فيستدل بحال أحدهما
على حال الآخر وإذا كان كذلك واشتبهت أمور على العاقل الفطن ولم يعلم إلى ماذا تؤول فإنه يستدل على عواقبها
بأوائلها وعلى خواتمها بفواتحها كالرعية ذات السلطان الركيك الضعيف السياسة إذا ابتدأت أمور مملكته
تضطرب واستبهم على العاقل كيف يكون الحال في المستقبل فإنه يجب عليه أن يعتبر أواخرها بأوائلها ويعلم أنه
سيفضي أمر ذلك الملك إلى الانتشار والاختلال في مستقبل الوقت

الأصل ومن خبر ضرار آه **الشرح** السدول جمع سديل وهو ما أسدل على الهودج ويجوز في جمعه أيضا أسدال
وسدائل وهو هاهنا استعارة والتململ والتملل أيضا عدم الاستقرار من المرض كأنه على ملة وهي السليم الملسوع وقوله
لا حان حينك دعاء عليها أي لا حضر وقتك كما تقول لا كنت وما ذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
زاد في آخره فبكى معاوية وقال رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها
في حجرها

وسئل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني
أبي تعرضت أم إليّ تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك فعيشك قصير و
خطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد
السفر وعظيم المورد

ومن كلام له عليه السلام

للسائل الشامي أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله و
قدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك
لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه أمر
عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وأعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الأنبياء
لعبا ولم ينزل الكتب في العباد عبثا ولا خلق السموات والأرض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

وقال عليه السلام خذ الحكمة أنّى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهماً أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً وقال عليه السلام من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله وقال عليه السلام رأي الشيخ أحب إليّ من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام

أنه قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان وقال عليه السلام إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك

النفس لفظ مشترك فتارة يطلق على الجملة ... وتارة يطلق على ... اذ اصابته مصيبة فذهب ماله او عقله ... وتارة يطلق على الاخبار ... فقال فنفست الذهب اذا ... وتارة يطلق على ... وتارة يطلق على ... فقال رجل ... اللهم اني اعوذ بك من

الله سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي

بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها

يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم

يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في

التفسير وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن

يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن

تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت

استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا

فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع

التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء

أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلم إن أولى الناس بإبراهيم للذين

اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ثم قال عليه السلم إن ولي محمد

من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد من عصى الله وإن

قربت قرابته وقال عليه السلم وقد سمع رجلا من الحرورية

يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال

عليه السلم اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة

العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه السلم سمع رجلا يقول إنا لله و

إنا إليه راجعون فقال إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا

وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلم وقد مدحه

قوم في وجهه فقال اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم

اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم

لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها

لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان

لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا

المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة

استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء و

إمارة الصبيان وتدبير الخصيان ورئي عليه إزار خلق مرقوع

فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به

المؤمنون وقال عليه السلم إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان

وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها

هذا فصل ... الكتاب ... وذلك ... كل واحدة منهما ... مضادة ...
... الاضطراب في الرزق والاهتمام ... المعاش والولد والزوجة ... ذلك
... قطع العلائق ... الشهوات ... ذكر الله تعالى
ومعنى ان ... فلا جرم ان كانت الدنيا والآخرة ...

وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من
الآخر وهما بعد ضرتان ، وروي عن نوف البكالي قال رأيت أمير
المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين فقال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض
بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ثم
قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له
إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور
أو صاحب كوبة وهي الطبل ، وقد قيل أيضاً إن العرطبة الطبل والكوبة
الطنبور وقال عليه السلام إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت
لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها وقال عليه السلام
لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو
أضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه

وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما
فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء
أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله
الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضى نسي التحفظ
وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن
أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة
شغله البلاء وإن جهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته
البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد وقال عليه السلام
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي وقال
عليه السلام لا يقيم أمر الله تعالى إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع
المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري
بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه لو أحبني
جبل لتهافت ، معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه
ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار وهذا مثل
قوله عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً وقد يؤول

١٩٨

٤١١

ذلك على تجني غيره ذلك ليس هذا موضع ذكره. وقال عليه السلام: لا مال
أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا
كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق
ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند
الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء
الفرائض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا عز كالحلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة. وقال عليه السلام: إذا استولى الصلاح
على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم
وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر
وقيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال: كيف يكون
حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه. وقال عليه السلام:
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له. وقال عليه السلام: هلك في
رجلان محب غال ومبغض قال. وقال عليه السلام: إضاعة الفرصة غصة.
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي إليها
الغر

مستدرج مأخوذ على الغرة والمفتون المبتلى والاملاء الامهال ح

٤١٢

الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل. وقال عليه السلام وقد
سئل عن قريش فقال: أما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما
وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا
وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح. وقال عليه السلام:
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
وتبقى أجره. وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال: كأن الموت
فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نرى من
الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم
قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة. طوبى لمن ذل في نفسه
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب إلى البدعة. ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال عليه السلام: غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل إيمان. وقال عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها

لان غيرته كانت في موضعها وكانت واجبة عليه لان النهي عن المنكر واجب وهذا [illegible] من الرجال وان المرأة [illegible] كانت [illegible] عقلا ونقلا [illegible] كانت غير [illegible] الوهم الباطل والخيال

احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق و
التصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال
عليه السلم عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغني الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى و
عجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلم من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلم
توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار
اوله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلم عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلم وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة
انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج

فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم
التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى
وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر
بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم
الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنهم بقوتك فقد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة
الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور
راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم

كذا الشرلة

الفتنة لفظ مشترك فتارة يطلق على المحنة والبلية تقول قد افتتن زيد وفتن فهو مفتون اذا اصابته مصيبة فذهب ماله
او عقله او نحو ذلك وتارة يطلق على الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته
وتارة يطلق على الاحراق قال تعالى يوم هم على النار يفتنون وتارة يطلق على الضلال تقول رجل فاتن ومفتن اي مضل
عن الحق [illegible] قال تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين وقرء قوم بمفتنين ثم قال اعلم انه لا يجوز لك ان
انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها
يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلم في
التفسير وسئل عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان
يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان
تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلم ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ثم قال عليه السلم ان ولي محمد
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله و
ان قربت قرابته وقال عليه السلم وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال

عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يقول انا لله و
انا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه السلم وقد مدحه
قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم
لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان
لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة
استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء و
امارة الصبيان وتدبير الخصيان ورئي عليه ازار خلق مرقوع
فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به
المؤمنون وقال عليه السلم ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها
هذا فصل [illegible] لا يجتمع [illegible] وذلك [illegible] عمل لكل واحدة من الدارين مضاد لعمل الاخرى
فمن جنود الدنيا [illegible] الاضطراب في طلب الرزق والاهتمام بامر المعاش والولد والازواج وما يتبع ذلك
ومن جنود [illegible] قطع العلائق ورفض الشهوات والتقرب بالعبادة وصرف الوجه عن كل ما يبعد عن ذكر الله تعالى
ومعلوم ان هذين المطلبين متضادان فلا جرم ان كانت الدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمعان

الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال
عليه السلام ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء و
ابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام من اعطي اربعا
لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم
يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر
لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء
ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال
عليه السلام الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة
وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام

استنزلوا

استنزلوا الرزق بالصدقة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال
عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد
وقال عليه السلام قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف
الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده
على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من
صيامه الا الظماء والجوع وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا
نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة و
حصنوا اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء

كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال
يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما
اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت

تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما جما و
اشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا
آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من
شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما
بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و
بيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا
بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا

الاصل ومن كلام له ع لكميل بن زياد النخعي الخ الشرح الجبان والجبانة الصحراء وتنفس الصعداء اي تنفس تنفسا ممدودا طويلا قوله ع
ثلاثة فقسمة صحيحة وذلك لان البشر باعتبار الامور الالهية اما عالم على الحقيقة يعرف الله تعالى واما شارع في ذلك فهو متعلم في السفر
الى الله يطلبه بالتعلم والاستفادة من العالم واما لا ذا ولا ذاك وهو العامي الساقط الذي لا يعبأ الله به وصدق ع في انهم
همج رعاع اتباع كل ناعق لان هؤلاء ينتقلون من التقليد الى تقليد الآخر لادنى خيال وضعف عقولهم ثم شرع ع في ذكر العلم
وتفضيله على المال فقال العلم يحرسك وانت تحرس المال وهذا احد وجوه التفضيل ثم استدل فذكر وجها ثانيا فقال
المال ينقص بالانفاق والعلم لا ينقص بالانفاق بل يزكو وذلك لان افاضة العلم على التلامذة يفيد العالم زيادة
الاستعداد وتقرر في نفسه تلك العلوم التي افاضها على تلامذته ويثبتها ويزيدها رسوخا واما قوله وصنيع المال يزول
بزواله فتحته سر دقيق حكمي وذلك لان المال انما يظهر اثره ونفعه في الامور الجسمانية والشهوانية كالنساء والخيل والابنية والمأكل
والمشرب والملبس ونحو ذلك وهذه الآثار كلها تزول بزوال المال او بزوال رب المال الا ترى انه اذا زال المال اضطر
صاحبه الى بيع الابنية والخيل والاماء وكذلك اذا زال رب المال بالموت فانه يزول اثر المال عنه
فانه لا يبقى بعد الموت الا كالمنشار بالابنا واما اثار العلم فلا يمكن ان يزول ابدا لا والانسان في الدنيا ولا بعد خروجه عن الدنيا
اما في الدنيا فلان العالم بالله لا يعود جاهلا به لان انتفاء العلوم البديهية عن الذهن وما يلزمها من اللوازم بعد حصولها
محال واما بعد خروجهم من الدنيا فلان صنيع العلم لا يزول وذلك لان صنيع العلم في النفس الناطقة اللذة العقلية الدائمة
لدوام سببها وهو حصول العلم في جوهر النفس الذي هو معشوق النفس مع انتفاء ما يشغلها عن التمتع به والتلذذ
بمصاحبته والذي كان يشغلها عنه في الدنيا استغراقها في تدبير البدن وما تورده عليها الحواس من الامور الخارجية
ولا ريب ان العاشق اذا خلا بمعشوقه وانتفت عنه اسباب الكدر كان في لذة عظيمة فهذا هو سر قوله وصنيع
المال يزول بزواله فان قلت ما معنى قوله ع معرفة العلم دين يدان به وهل هذا الا بمنزلة قولك معرفة المعرفة
او علم العلم وهذا كلام مضطرب قلت تقديره معرفة فضل العلم او شرفه او وجوب العلم دين يدان به اي المعرفة بذلك
من امور الدين اي ركن من اركان الدين واجب مفروض ثم شرع ع في مدح العلم الذي ذكر ان معرفته وجوبه او شرفه دين
يدان به فقال العلم يكسب الانسان الطاعة في حياته اي من كان عالما كان مطيعا كما قال سبحانه انما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قال وجميل الاحدوثة بعد وفاته اي الذكر الجميل بعد موته ثم شرع في تفضيل العلم على المال من وجه
آخر فقال العلم حاكم والمال محكوم عليه وذلك لان مثلك لو ان مصلحتك في انفاق هذا المال تنفقه ولعلمك بان المصلحة
في امساكه تمسكه والعلم بالمصلحة داع وبالمفسدة دافع وهما الامران الحاكمان بالحركات والتصرفات اقداما واحجاما
ولا يكون القادر قادرا [illegible] الا باعتبار [illegible] وليست العبارة عن العلم او ما يجري مجرى العلم من الاعتقاد والظن فاذا قد
بان وظهر ان العلم من حيث هو حاكم وان المال ليس بحاكم بل محكوم عليه ثم قال ع هلك خزان المال وهم احياء وذلك
لان المال المخزون لا فرق بينه وبين الصخرة المدفونة تحت الارض فخازنه هالك لا محالة لانه لم ينتفع بانفاقه ولم يصرفه
في الوجوه التي ندب الله تعالى اليها وهذا هو الهلاك المعنوي وهو اعظم من الهلاك الحسي ثم قال ع والعلماء باقون
ما بقي الدهر هذا الكلام ظاهر وباطن فظاهره قوله ع اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة اي آثارهم وما دونوه
من العلوم موجودة في القلوب فكانهم موجودون وباطنه انهم موجودون حقيقة لا مجازا على قول من قال ببقاء
الانفس وامثالهم في القلوب كناية ولغز ومعناه ذواتهم في حظيرة القدس والمشاركة بينها وبين القلوب ظاهرة
لان الامر العام الذي يشملها هو الشرف فكما ان ذلك اشرف عالمها كذا القلب اشرف عالمه فاستعير لفظ احدهما وعبر به عن الآخر

قوله ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره هذا اعتبار اشارة الى الوصول الى المقام الاشرف الذى لا يحصل الا لمن
الا الاوحدى القوى من العالم ممن يعده تعالى بغير شئ وله من اتصال ثم قال لو اصبت له حملة ومن الذى يطيق حمله بل من الذى
يطيق خبره فضلا عمن حمله ثم قال بلى اصبت ثم قسم الذين يصيبهم اقساما احدهم اهل الريا والسمعة الذين
يظهرون التدين والعلم ومقصودهم الدنيا فيجعلون الناموس الدينى شبكة لاقتناص الدنيا وثانيها قوم من
اهل الخير والصلاح ليس لهم بصيرة فى الامور لا بصيرة الغامضة فيخاف من افشاء السر اليهم ان ينقدح فى قلوبهم
شبهة بادى خاطر فان مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته الا الافراد من الرجال الذين
ايدوا بالتوفيق والعصمة وثالثها رجل همه اللذات وطرب ولهو مستهتر بقضاء الشهوة فليس من رجال هذا الباب
ورابعها رجل همه جمع المال وادخاره لا ينفقه فى شهواته ولا فى غير شهواته فحكمه حكم الثالث ثم قال كذلك يموت
العلم بموت حامليه اى اذا مات مات العلم الذى فى صدره لانى لم اجد احدا ادفعه اليه واودعه اياه ثم استدرك
فقال اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اى لا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم
وهذا يكاد يكون تصريحا بمذهب الامامية الا ان اصحابنا يحملونه على ان المراد به الابدال الذين وردت الاخبار النبوية
عنهم انهم فى الارض سائحون فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف وانهم لا يموتون حتى يودعوا السر وهو المعرفة
عند قوم اخرين يقومون مقامهم ثم استقل عددهم فقال وكم ذا اى كم ذا القبيل وكم ذا الفريق ثم قال واين اولئك
استبهم مكانهم ومحلهم ثم قال هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا ثم ذكر ان العلم هجم بهم على حقيقة الامر انكشف
لهم المستور المغطى وباشروا روح اليقين وبرد القلب بثلج العلم واستلانوا ما استخشن المترفون من الناس
نحو التوحيد ورفض الشهوات وخشونة العيشة قال وانسوا بما استوحش منه الجاهلون يعنى العزلة ومجانبة الناس وطول
الصمت وملازمة الخلوة ونحو ذلك مما هو شعار القوم قال وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى هذا مما
يقوله اصحاب الحكمة من تعلق النفوس المجردة بمبادئها من العقول المفارقة فمن كان ازكى كان تعلقه بها اتم قال
اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه لا شبهة ان بالوصول يستحق ان يسمى الانسان خليفة الله فى ارضه و
هو المعنى بقوله سبحانه للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة وبقوله هو الذى جعلكم خلائف الارض ثم قال آه آه شوقا
الى رؤيتهم هم احق الناس ان يشتاق الى رؤيتهم لان الجنسية علة الضم والشئ يشتاق الى ما هو من جنسه وسنخه وطبيعته
ولما كان هو شيخ العارفين وسيد العارفين لا جرم اشتاقت نفسه الشريفة الى مشاهدة [illegible] وان
كان كل واحد من الناس دون طبقته ثم قال لكميل انصرف اذا شئت وهذه الكلمة من محاسن الاداب ومن لطائف
الكلم لانه لم يقتصر على ان قال انصرف لئلا يكون امرا وحكما بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علو عليه فاتبع
ذلك بقوله اذا شئت ليخرجه من ذل الحكم وقهر الامر الى عز المشية والاختيار الاصل المرء مخبوء تحت لسانه
الشرح هذه الكلمة لا نظير لها فى الايجاز والدلالة على المعنى قال الشاعر وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته
او نقصه فى التكلم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وتكلم عند عبد الملك عمرو [illegible]
حاضر فقيل له كيف ترى هذا فقال لو كان كلام يؤتدم به لكان هذا الكلام مما يؤتدم به وسمع من رجل [illegible]
نفسه وكان [illegible] مرحبا فلما رأى [illegible] مات مرحب فقيل له [illegible] ان مرحبا الميت وانما قتله
على بن ابى طالب [illegible]
[illegible]

ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه آه آه
شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلم هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلم
لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول
الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة
فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم و
يبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على
ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء
اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى
بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن

[illegible]

شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما
والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره
ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه
من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره
ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه ۞ ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى
به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر
وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة وقال عليه السلام
لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور
الظفر وإن طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به وإثم الرضى به وقال
عليه السلام اعتصموا بالذمم في أوتادها وقال عليه السلام
عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد بصرتم إن أبصرتم

وقد هديتم إن اهتديتم وأسمعتم إن استمعتم وقال عليه السلام عاتب أخاك بالإحسان إليه
واردد شره بالإنعام عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من أساء به الظن وقال عليه السلام من ملك استأثر ومن
استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن كتم
سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الأكبر و
قال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال
عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب
المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام الإعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الأمر قريب والاصطحاب قليل
وقال عليه السلام قد أضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام
ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال عليه السلام كم من أكلة
منعت أكلات وقال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه السلام
من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطإ وقال عليه السلام من
أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل وقال عليه السلام إذا هبت
أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام آلة


بنیاد محقق طباطبایی

الرئاسة سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام
أحصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة
تسلّ الرأي وقال عليه السلام الطمع رقّ مؤبد وقال عليه السلام ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا
خير في القول بالجهل وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة
وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ أريته وقال عليه السلام ما كذبت
ولا كُذّبت ولا ضللت ولا ضُلّ بي وقال عليه السلام للظالم البادي غداً بكفّه عضة
وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من أبدى صفحته للحق
هلك وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال عليه السلام
واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
له شعر في هذا المعنى وهو

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا ينال العبد نعمة

إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن
أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل
والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكرّة في هدم ما بنيا و
تفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك
فأنت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام إن للقلوب شهوة و
إقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره
عمي. وكان عليه السلام يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين
أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال
لي لو غفرت (عفوت) وقال عليه السلام وقد مرّ بقذر على مزبلة هذا ما بخل
به الباخلون. وروي أنه قال عليه السلام هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالأمس وقال عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال
عليه السلام إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد
بها باطل. وقال عليه السلام في صفة الغوغاء. هم الذين إذا اجتمعوا
غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا. وقيل بل قال هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا

وإذا تفرقوا نفعوا، فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال
يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه والنساج
إلى منسجه والخباز إلى مخبزه. وأُتي بجانٍ ومعه غوغاء فقال
عليه السلام لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة. وقال
عليه السلام إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وإن الأجل جنة حصينة. وقال عليه السلام وقد قال له طلحة
والزبير نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا
ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود و
قال عليه السلام أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم
علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن
نسيتموه ذكركم. وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر
الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين. وقال
عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع. وقال
عليه السلام أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل. وقال عليه

السلام إن

السلام
إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم
وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم. وقال عليه السلام
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين. وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا
وكمش في مهل وبادر إلى الموعد وجل عن عجل ونظر في كرة الموئل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع. وقال عليه السلام الجود حارس الأعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر
يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا. وقال عليه السلام عجب المرء
بنفسه أحد حساد عقله. وقال عليه السلام أغض على القذى والألم ترض
أبدا. وقال عليه السلام من لان عوده كثفت أغصانه. وقال عليه السلام

[illegible]

٤٢٩

[illegible] فلم يستبين النصح الا ضحى الغد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفكر عقيم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه السلام في
تقلب الأحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم
المودة وقال عليه السلام أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد
إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلام من أشرف أفعال الكريم غفلته عما
يعلم وقال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال
عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالإفضال تعظم
الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة
العادلة يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال
عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد وقال عليه السلام الطامع
في وثاق الذل وقال عليه السلام الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل
بالأركان وقال عليه السلام من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا
ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ومن أتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان
يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه

والباس [illegible] تعبا كلفني الخايب الكلام

٤٤١

ميدد في فومه تكى متبد فوهه المتغابي وقال طاووس الحسن بن مصعب ويكفيك من
قوم مشاهد امرهم فخذ عنهم قبل امتحان الغايب فان امتحان المقدم يوحش منهم
وما لك الا ما ترى في الظواهر فانك ان كشفت لم تر مخلصا وابدى لك التجريب خبث
السرايرالا صل من كساه الحياء ثوبه ان الكرام وكان مقابل الحيا تمام الكرم والحلم تمام العقل
وقال بعض الحكماء انقباض النفس عن القبائح امر مختص بالانسان لانه لا يوجد في الفرس والغنم
والبقر ونحو ذلك من انواع الحيوانات فهو كالضحك الذي يختص به نوع الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم
في الصبيان الحيا وقد جعله الله في الانسان ليرتدع به عما تنزع اليه نفسه من القبيح فلا يكون كالبهيمة وهو خلق
مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحييا لتنافي اجتماع الفسق والعفة وقلما يكون
الشجاع مستحييا والمستحيي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة والعزة وقد جمع في هذا الشعر المدح بالشجاعة والمدح
بالحيا يجري الحيا الخفي من كلماتهم في معنى يجري من الكهنم الدم وقال آخر كريم يغض الطرف فضل حيائه
ويدنو واطراف الرماح دوان ومن قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشايخ ومن قصد به
ترك القبيح فهو مدح لكل احد وبالاعتبار الاول قبح الحيا بالاضافة قبيح وبالاعتبار الثاني ورد ان
الله يستحيي من ذي شيبة في الاسلام ان يعذبه اي يترك تعذيبه ويستقبح لكرمه ذلك فاما الخجل فحيرة تلحق النفس
لفرط الحيا وتحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق في الرجال فاما التحة فهو مدمومة بكل الناس اذ هي انسلاخ
من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقها من حافر وقاح اي صلب وللذة
المناسبة قال الشاعر صلابة الوجه لم تغلب على احد الا تكامل فيه الشر واجتمعا قال رسول الله
من لا حياء له فلا ايمان له وقيل ان الحيا اول ما يظهر من امارة العقل في الانسان واما الايمان
فهو آخر المراتب وقال ان الحيا شعبة من الايمان وقال الايمان عريان لباسه التقوى وزينته
الحيا

والحِرصُ لا يَتركُه وأمَلٌ لا يُدرِكُه وقال عليه السلام كفى بالقناعة مُلكاً وبحُسنِ الخُلُقِ نعيماً وسُئِلَ عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينّه حياةً طيبةً فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال عليه السلام في قول الله تعالى إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضّل وقال عليه السلام من يُعطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة ومعنى ذلك أنّ ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرّق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأنّ نعم الله سبحانه أبداً تُضعف على نعم المخلوق أضعافاً كثيرة إذ كانت نعمة الله تعالى أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعونّ إلى مبارزة وإن دُعيتَ إليها فأجب فإنّ الداعي إليها باغٍ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوّة لم تمكّن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من

الأصل حد الصديق الشرح إذا حصل صديقك على قضية أعطيته بما لم تكن صداقته صحيحة فإن الصديق حقاً من يجري مجرى نفسك والإنسان لا يجد نفسه وقيل لحكيم ما الصديق فقال إنسان هو أنت إلا أنه غيرك وأخذ هذا المتنبي أبو الطيب فقال ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه ومن أدعية الحكماء اللهم اكفني بوائق الثقات واحفظني من كيد الأصدقاء وقال الشاعر احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضرة وقال آخر احذر مودة ماذق شاب المرارة بالملاق يحصي الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة وقال الشاعر إذا كان ذو ودّ أخوك مصاحباً موجبة في كل واجب وكاتبين فخل له ظهر الطريق ولا تكن مطية رحال كثير مذاهبه

الأصل أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع الشرح قال الشاعر طمعت بليلى أن تريع وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع وقال آخر إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب وإياك والأطماع إن وعودها رقارق آل أو بوارق خلّب

الأصل ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن الشرح هذا مثل قول أصحاب الفقه لا يجوز نسخ القرآن والسنة المتواترة بخبر لأن المظنون لا يرفع المعلوم ولفظة الثقة هاهنا مرادفة للفظة العلم فكأنه قال لا يجوز أن يزال ما علم بطريق قطعي لأمر ظني فإن قلت أليس البراءة الأصلية معلومة بالعقل قلت بل مشروطة بعدم ما يرفعها من طريق علمي أو ظني ألا ترى أن الأكل أنه حلال معلوم بالعقل حسنه ولكن لا مطلقاً بل بشرط انتفاء ما يقتضي قبحه فلو أخبرنا إنسان أن هذا الطعام مسموم قبح منا الإقدام على تناوله وإن كان قول ذلك المخبر الواحد لا يفيد العلم القطعي

الأصل بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد الشرح كان يقال العدو عدوان عدو ظلمته وعدو ظلمك فإن اضطرك الدهر إلى أحدهما فاستعن بالذي ظلمك فإن الآخر موتور الأصل من أشرف أفعال الكريم تغافله عما يعلم الشرح كان يقال التغافل من السؤدد وقال أبو تمام ليس الغبي

كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو
الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني
ان الجاهل لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من
عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصب
في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
ولا تعجب ان يتشابه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من
ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على
المظلوم وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
وقال عليه السلام ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصر

ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة
قلت الشهوة وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن
بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة
وقال عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها
عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج
تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا
للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك
اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب
تشريفا للصدق والاسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا

اردتم فيسبته بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحده سبحانه
وقال عليه السلم يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك
ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلم الحدة ضرب من الجنون
لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلم صحة
الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي
يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم
فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلم الوفاء لاهل الغدر غدر عند
الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله عز وجل

فصل

نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

في حديثه عليه السلم فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه

فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور
الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه
عليه السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها
في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو
وفي حديثه عليه السلم اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى
ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في
السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر
اذا استقصيت مسالته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به
الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير
وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول اذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام

وبتزويجها إن أراحا ذلك . والحقاق مخاصمة الأم للعصبة في المرأة و
هو الجدال والخصومة . وقول كل واحد للآخر أنا أحق منك بهذا يقال
منه حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً . وقد قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الإدراك لأنه عليه السلم إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق
والأحكام . ومن رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره
أبو عبيد القسم بن سلام . والذي عندي أن المراد بنص الحقاق هاهنا
بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً
بالحقاق من الإبل وهي جمع حقة وحق وهو الذي يستكمل ثلث سنين و
دخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه
في السير والحقائق أيضاً جمع حقة والأمران جميعاً ترجعان إلى معنى واحد
وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً . وفي حديثه عليه السلم
إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة . واللمظة
مثل النكتة أو نحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء
من البياض . وفي حديثه عليه السلم إن الرجل إذا كان له الدين الظنون
يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه . فالظنون الذي لا يعلم صاحبه

أيقبضه

أيقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة
لا يرجوه وهو من أفصح الكلام وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء
أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البئر والظنون التي لا يدري هل فيها ماء أم لا . وفي حديثه عليه السلم
أنه شيع جيشاً يغزيه فقال أعذبوا عن النساء ما استطعتم . و
معناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا عن المقاربة
لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر
عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو . وكل من امتنع من شيء فقد
أعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب . و
في حديثه عليه السلم كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه الياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال
قد فلج عليهم وفلجهم . وقال الراجز

لما رأيت فالجاً قد فلجا . وفي حديثه عليه السلم كنا إذا احمر البأس

اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه
ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به
ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه. وقوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد
الأمر. وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي
تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاد القوم
باحتدام النار وشدة التهابها

انقضى هذا الفصل

ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب

وقال عليه السلام لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة فأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن
نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم إن
كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني
المقود

المقود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال
أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ
له فقال وأين تقعان مما أريد. وقيل إن الحارث بن حوط أتاه عليه السلام
فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق
فتعرف من أتاه فقال الحارث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله
بن عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و
لم يخذلا الباطل. وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الأسد
يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه. وقال عليه السلام أحسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم. وقال عليه السلام إن كلام الحكماء إذا كان
صوابا كان دواء وإذا كان خطأ كان داء. وسأله عليه السلام
رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على
أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة
ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا

[margin:] أتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه

الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب و قال عليه السلم يا ابن آدم
لا تحمل همّ يومك الذي لم ياتك على يومك الذي اتاك فانه ان يك من عمرك
يأت الله فيه برزقك و قال عليه السلم احبب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما و قال عليه السلم الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر و يأمنه على نفسه
فيفني عمره في منفعة غيره و عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي
له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن
الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به
جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك
و سأل عنه امير المؤمنين عليه السلم فقال ان القرآن انزل على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه
الله

الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله
ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه
عليه السلم رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله
والآخر من عروض الناس فقال عليه السلم اما هذا فهو من مال الله و
لا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده
وقال عليه السلم لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت
اشياء و قال عليه السلم اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد
وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في
منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم
عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها
المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك و
قال عليه السلم لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا
واذا تيقنتم فاقدموا و قال عليه السلم ان الطمع مورد



بنياد محقق طباطبايي

قال الشاعر
اقنع بعيشك ترضه واترك هواك تعش حر
فلرب حتف فوقه ذهب وياقوت ودر
وقال آخر
[illegible]
ان المقنوع الغنى لا كثرة المال ١٢

[illegible]

عيش مصرد وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
كلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعمي
أعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام اللهم إني أعوذ
بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا
على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري
وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال
عليه السلام لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان
كذا وكذا قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول وقال عليه السلام إذا
أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد ليست
الرؤية مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف قطع العلم عذر
المتعللين كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال
عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء
وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه
وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام إذا

أرذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما
مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من
سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا
فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن
جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا
يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان إن
غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا
أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد
الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمته وقال
عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر و

أنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرّك وهو

بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام

على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة دفن إنّ الصبر لجميل

إلا عنك وإنّ الجزع لقبيح إلا عليك وإنّ المصاب بك لجليل وإنّه قبلك

وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق فإنّه يزيّن لك

فعله ويودّ أن تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة

ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال

عليه السلام أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأمّا أصدقاؤك صديقك

وصديق صديقك وعدوّ عدوّك وأمّا أعداؤك ثلاثة عدوّك و

عدوّ صديقك وصديق عدوّك وقال عليه السلام لرجل رآه

يسعى على عدوّ له بما فيه إضرار بنفسه إنّما أنت كالطاعن نفسه

ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار

وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة أثم ومن قصّر فيها ظلم و

لا يستطيع أن يتّقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما

أهمّني ذنب أمهلت بعده حتّى أصلّي ركعتين وسئل

عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل

كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال

عليه السلام رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك و

قال عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الله عزّ

من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس أبناء الدنيا و

لا يلام الرجل على حبّ أمّه وقال عليه السلام إنّ المسكين رسول الله

فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال عليه السلام

ما زنى غيور قطّ وقال عليه السلام كفى بالأجل حارساً وقال عليه السلام ينام

الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك أنّه يصبر على قتل الأولاد

ولا يصبر على سلب الأموال وقال عليه السلام مودّة الآباء قرابة بين

الأبناء والقرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة وقال

عليه السلام اتّقوا ظنون المؤمنين فإنّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم و

قال عليه السلام لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله سبحانه أو

ثق منه بما في يده وقال عليه السلام لأنس بن مالك وقد كان بعثه

إلى الطلحة والزبير لمّا جاءا إلى البصرة يذكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت
ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة. يعني البرص فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه
فكان لا يرى إلا مبرقعاً. وقال عليه السلام إن للقلوب إقبالاً وإدباراً
فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض
وقال عليه السلام وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وقال عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر
وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة
الخط. وقال عليه السلام أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار
ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع
النحل يعسوبها وهو رئيسها. وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم
حتى اختلفتم فيه فقال له إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فقال إنكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الأقران فقال ما لقيت أحداً إلا

عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن [illegible] قال خطب معاوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر علياً فنال منه ثم نال من الحسن فقام الحسين ليرد عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قديماً وحديثاً وأقدمنا كفراً ونفاقاً فقال طوائف من أهل المسجد آمين قال الفضل قال يحيى بن معين وأنا أقول آمين قال أبو الفرج قال أبو عبيد وأنا أقول آمين ويقول علي بن الحسين الأصفهاني وأنا أقول آمين قلت ويقول عبد الحميد بن أبي الحديد مصنف هذا الكتاب آمين

الأصل ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر هذا مثل قولهم في المثل إن الحديد بالحديد يفلح وقال عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال العبد الرباني [illegible] [illegible] وفي المثل [illegible] وقال الأحنف [illegible] ومن حليم وليس له سفيه يلاقي المعضلات من الرجال وقال آخر ولا يلبث الجهال أن يتهضموا أخا العلم ما لم يستعن بجهول

٤٥٠

٤٤٩

٢١٥

علي نفسه يجري عليه السلام إلى عكن محبته في القلوب . وقال
عليه السلام لابنه محمد رحمه الله يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت . وقال
عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن الجاهل
المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل . وقال
عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمة الله عليهما وقد أشار عليه في شيء
لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني . و
روي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن
عن هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فإن
مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن . وقال عليه السلام
وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة
بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت

يوم النار. وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو
الحاكم. وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا عليه
على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا. وقال
عليه السلام العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة. وقال
عليه السلام ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب. وقال عليه السلام
إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما
منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك. وقال عليه السلام الاستغناء عن
العذر أعز من الصدق به. وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا
بنعمه على معاصيه. وقال عليه السلام إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
الأكياس عند تفريط العجزة. وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في
أرضه. وقال عليه السلام المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع
شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد
همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. و
قال عليه السلام لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره.

وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث. وقال
عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. وقال عليه السلام العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع. وقال
عليه السلام صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها. وقال عليه السلام
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى. وقال عليه السلام يوم العدل
على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم. وقال عليه السلام الأقاويل محفوظة
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون
مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم
رأيا يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد أصلبهم عودا تنكؤه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة. معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل
ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه أصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه
آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. وقال
عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي. وقال عليه السلام ماء وجهك جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره. وقال عليه السلام الثناء

بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد وقال
عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام من نظر
في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما
فاته ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم
اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر
من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قلّ
كلامه إلا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال
عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء
يكون الرخاء وقال عليه السلام لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك
فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه وإن يكونوا
أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله وقال عليه السلام أكبر العيب

أن تعيب ما فيك مثله وهنّأ بحضرته عليه السلام رجل رجلاً بغلام ولد له
فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه وبنى رجل
من عماله عليه السلام بناء فخماً فقال أطلعت الورق رؤوسها إن البناء ليصف
لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه
من أين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله وعزّى
عليه السلام قوماً عن ميت فقال إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن
قدم عليكم وإلا قدمتم عليه وقال عليه السلام أيها الناس ليركم الله
من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسّع عليه في
ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ومن ضيّق عليه
في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً وقال عليه السلام
يا أسرى الرغبة أقصروا فإن المعرّج على الدنيا لا يروعه منها إلا
صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من أحد

شئ او انت تجد لها في الخير محتملا. وقال عليه السلم اذا كانت لك الى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله
اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى. وقال
عليه السلم من ضن بعرضه فليدع المراء. وقال عليه السلم من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة. وقال عليه السلم لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان
لك شغل. وقال عليه السلم الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا
لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك. وقال عليه السلم العلم مقرون بالعمل فمن
علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل. وقال عليه السلم يا ايها
الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة
من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت
ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك
حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى
الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن
الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح

له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون. ان الله سبحانه
وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته و
حياشة لهم الى جنته. وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم
من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من
البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من
تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك
فيها الحليم حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة. وروي انه
عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا
الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر
من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته. وقال
عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا
مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد

انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب
والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري
يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن أقام لله فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال و
الفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس
على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب
الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه
من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى
وقام

وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي كلام آخر له
يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه و
قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين
من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و
قلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق و
أفضل ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر وعن أبي جحيفة قال
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن أول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و وقال عليه السلام
إن الحق ثقيل مريء وإن الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلام
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله

إلا القوم الخاسرون ولا تيأس لشر هذه الأمة من روح الله لقوله
سبحانه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال
عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء
وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم
تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فإن
تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم
لك وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم فيما ليس لك ولن يسبقك
إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك
وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول
ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم
تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب
كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فإن الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة وقال
عليه السلام احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال
عليه السلام

عليه السلام الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
إذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز
وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله أو بعضه وقال
عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد
من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ألا وإن من النعم
سعة المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه و
ساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة في معاد
أو لذة في غير محرم وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما
أتاك وتول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب وقال عليه السلام

وقال عليه السلام كل مقتصر عليه كافٍ وقال عليه السلام
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً و
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك
فاصبر وقال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم وقال
عليه السلام من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئاً
ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة
بن شعبة كلاماً دعه يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربته الدنيا
وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته وقال
عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله وأحسن منه
تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرأً
عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما وقال عليه السلام من صارع الحق صرعه
وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى رئيس
الأخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك

وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك أدباً لنفسك اجتنابك
ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام من صبر صبر الأحرار وإلا سلا
سلو الأغمار وقال عليه السلام في مثل ذلك للأشعث بن قيس معزياً
إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام في صفة
الدنيا تغر وتضر وتمر إن الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه
وإن أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا
فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وإما
رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته وليس أحد هذين
حقيقاً أن تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما
بعد فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى
أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله
فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له و
ليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك فارج لمن
مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال

بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود إليه أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والسابع أن تعمد إلى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة و
قال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي أنه عليه السلام
كان جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال
عليه السلام إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر
أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة فقال رجل
من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام
رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال عليه السلام كفاك من

من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا
الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا
أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما
كفاكموه أهله وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله له علانيته ومن عمل
لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام إن لله عبادا يختصهم بالنعم
لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
إلى غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى
بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر وقال عليه السلام من
شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنه شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما
شكا الله وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن
قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد و
قال عليه السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا
في غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة و

فيقول أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار، إن الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني
العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول أستغفر الله. وقال عليه السلام: الحلم عشيرة. و
قال عليه السلام: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة. وروي أنه عليه السلام
كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال
عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر
أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة. فقال رجل
من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه، فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام
رويداً إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب. وقال عليه السلام: كفاك من

عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك. وقال عليه السلام: افعلوا
الخير ولا تحقروا منه شيئاً فإن صغيره كبير وقليله كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحداً
أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك، إن للخير والشر أهلاً فمهما تركتموه منهما
كفاكموه أهله. وقال عليه السلام: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل
لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس.
وقال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك. وقال عليه السلام: إن لله عباداً يختصهم بالنعم
لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
إلى غيرهم. وقال عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى،
بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنياً إذ افتقر. وقال عليه السلام: من
شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما
شكا الله. وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إنما هو عيد لمن
قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد. و
قال عليه السلام: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً
في غير طاعة الله فورثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة و

دَخَلَ بِهِ الأَوَّلُ النَّارَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ
سَعْياً رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ
الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ
طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ
طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ
الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا
اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا
أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالاً وَدَرَكَهُمْ لَهَا
فَوْتاً أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ وَسِلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ
عَلِمُوا وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَلَا
مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ
وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْبُرْ تَقْلِهِ. وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ
ابْنِ الأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَوْلَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اخْبُرْ
تَقْلِهِ لَقُلْتُ أَقْلِهِ تَخْبُرْ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ
عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ

وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الإِجَابَةِ وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ
بَابَ الْمَغْفِرَةِ. وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ فَقَالَ
الْعَدْلُ يَضَعُ الأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كُلُّهُ
بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا
تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي فَقَدْ أَخَذَ
الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ. وَ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ
بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ. وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللهُ: مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ
جَبَلاً لَكَانَ فِنْداً لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ. الْفِنْدُ
الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ
كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ خَلَّةٌ رَائِعَةٌ
فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِغَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ

[illegible]

فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا مَا فَعَلَتْ إِبِلُكَ الْكَثِيرَةُ قَالَ ذَعْذَعَتْهَا الْحُقُوقُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَنْ عَظَّمَ
صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَنْ أَتْجَرَ بِغَيْرِ
فِقْهٍ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ
هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَا مَزَحَ رَجُلٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ
مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ
وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ
أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَمُ الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَمُ
عَنْ أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ
الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ يُرِيدُ امْرَأَ الْقَيْسِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ
ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ مَنْهُومَانِ
لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ
الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ
فَضْلٌ
عملك به الصدق ولوانه [illegible] الصدق [illegible]

[illegible]

[illegible] للامام اخطب نفسه ولكنه من كبد الله يجدله بجاهد حتى ابلغ الناس اندرها [illegible] كل متلقل وقال ابو تمام [illegible]
الالسنة [illegible] على مثلها [illegible] ان تتم صدوره [illegible] ان تتم [illegible]

تَشْغَلْ عن عَمَلِكَ وَاَنْ تَلْقَى اللهَ في حَيٍّ يَشْغَلُكَ وَقالَ عليه السلام
يَغْلِبُ المِقْدارُ علَى التَّقْدِيرِ حَتّى تَكُونَ الآفَةُ في التَّدْبِيرِ وَقَدْ
مَضَى هذا المَعْنى فيما تَقَدَّمَ بِرِوايَةٍ تُخالِفُ بَعْضَ هذِهِ الأَلْفاظِ
وَقالَ عليه السلام الحِلْمُ وَالأَناةُ تَوْأَمانِ يُنْتِجُهُما عُلُوُّ
الهِمَّةِ وَقالَ عليه السلام الغِيبَةُ جُهْدُ العاجِزِ وَقالَ عليه السلام
رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ القَوْلِ فِيهِ

زِيادَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ كُتِبَتْ عَلى عَهْدِ المُصَنِّفِ

وَقالَ عليه السلام الدُّنْيا خُلِقَتْ لِغَيْرِها وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِها
وَقالَ عليه السلام إِنَّ لِبَني أُمَيَّةَ مِرْوَداً يَجْرُونَ فيهِ
وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فيما بَيْنَهُمْ ثُمَّ كادَتْهُمُ الضِّباعُ لَغَلَبَتْهُمْ ، وَالمِرْوَدُ
هاهُنا مِفْعَلٌ مِنَ الإِرْوادِ وَهُوَ الإِمْهالُ وَالإِنْظارُ وَهذا مِنْ أَفْصَحِ الكَلامِ
وَأَغْرَبِهِ فَكَأَنَّهُ عليه السلام شَبَّهَ المُهْلَةَ الَّتي هُمْ فيها بِالمِضْمارِ
الَّذي يَجْرُونَ فيهِ إِلَى الغايَةِ فَإِذا بَلَغُوا مُنْقَطَعَها انْتَقَضَ نِظامُهُمْ
بَعْدَها وَقالَ في مَدْحِ الأَنْصارِ هُمْ وَاللهِ رَبَّوُا الإِسْلامَ كَما
يُرَبَّى الفِلْوُ مَعَ غَنائِهِمْ بِأَيْديهِمُ السِّباطِ وَأَلْسِنَتِهِمُ السِّلاطِ

[illegible marginal notes]





بنیاد محقق طباطبایی

قال عليه السلام العين وكاء السه . وهذه من الاستعارات
العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء . وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم . وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلم . وذكر ذلك
المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه
الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية . وقال
عليه السلم في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه . وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان عضوض
يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه . و
لا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
. وقال عليه السلم يهلك في رجلان محب مطر وباهت
مفتر . وهذا مثل قوله عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض
قال . وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه . وقال عليه السلم

إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل . وقال
عليه السلم في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون
صعابها . وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلم
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل
الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب
الخالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة . وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين
فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله
عليه وآله . وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقد
روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله . وقال
عليه السلم لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على
فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم
الخراج . استعمل العدل واحذر العسف والحيف فإن العسف
يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف . وقال
عليه السلم أشد الذنوب ما استخف به صاحبه . وقال عليه السلم

ما أخذ الله [illegible] أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا

وقال [illegible] شرّ الإخوان من تُكُلِّف له وقال

إذا احتشم [illegible] فقد فارقه انتهت الزيادة

قال السيّد رحمه الله

وهذا حين انتهاء [illegible] إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين

عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر

من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقرّرين العزم كما شرطنا

أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون

لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض

ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا

ونعم الوكيل

وفرغ [illegible] رجب من سنة [illegible]

والحمد لله وصلواته على رسوله محمد وآله وسلامه

وقد فرغ من [illegible]

[illegible] شهر رمضان المعظم سنة [illegible]

بنیاد محقق طباطبایی

قال الأستاذ أبو يوسف بن يعقوب بن أحمد رحمه الله

نهج البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريد علوا ما له أمد

يا عادلا عنه تجنبا بالهوى رشدك اعدل إليه ففيه الخير والرشد

والله والله إن التاركيه عموا عن شافيات عظات كلها سدد

كأنما العقد منظوما جواهرها صلى على ناظميها ربنا الصمد

ما جاهل دونهما إن كنت تنصفني إلا العنود وإلا البغي والحسد

فأجابه ابنه الشيخ الإمام أبو بكر الحسن بن يعقوب بهذه

نهج البلاغة روض جاده ديم نهج البلاغة درج ضمنه درر

نهج البلاغة ... بالة صيغ من ذهب موشيه الديباج والحبر

أو جونة ملئت عطرا إذا فتحت ... لها ذفر

... حكم ... والعظات من ... وآية خصلة ما ... بشر

... نبي ... ما لانه القمر

وقال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن

أحمد الفنجكردي النيسابوري رحمه الله

نهج البلاغة من كلام المرتضى جمع الرضي الموسوي السيد

بحر العقول بحسنه وعجائبه كالدر فصل نظمه بزبرجد

ألفاظه علوية لكنها علوية حلت محل الفرقد

فيه لأرباب البلاغة مقنع من يعن باستظهاره يستنجد

وترى الجنون لدى ... إن تلذ منه كنابا ... يشهد

أعجب به كلماته قد ناسبت كلمات خير الناس طرا أحمد

نعم المعين على الخطابة للفتى وبه إلى طرق الكتابة يهتدي

وأجق ... جمة ذكره لعلو همته وطيب المولد

ودعا ال... أصحابه فضل الحسين الكريم المرشد

الحائز النسب الأديب المكتسي لبس العفاف الناصح المتودد

ثم ابنه الحسن الموفق بعده فيه بسنته الرضية مقتدي

كم نسخة مقروءة حصلت به مسموعة لأولي النهى والسودد

يا رب قربه وأكرم نزله واحشره في رهط النبي محمد

وأطل بقاء سليله الحسن الفتى فينا برغم الكاشحين الحسد

صنه أبا بكر وكن متمسكا بعراه وارتد إلى الحجرة واسعد

واسلم وعش أنعم وابهج وابتهج وابق أمل ... واسعد



٤٧٦

پایان

مکتبة ... المحقق الطباطبائي

ملک کتب ... الطباطبائي

٣٢٨

٤٧٥

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبة فدك ومن الاوهام
الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء وانشأها بلا احتذاء
[illegible]

اللهم صل على محمد النبي الازهر والنبي ... الاطهر وزوجته
... والامام الانور والشهيد الاكبر والعابد الاخير
والباقر الانور والناطق الابهر والمرضي الاطهر والرضي الافخر
والهادي الاظهر والحاكم الاشكر والحجة ... والمنتظر الاشهر
صلوة كثيرة عدد الحصى والحجر ... والشجر
وصل اللهم عليه وعليهم ما اخضر الروض ... ابن النور والزهر
وسلم تسليما كثيرا ... ديوان الامام ابي عبد الله ... الحافظ
قال ... ليلة جمعة احييتها فغلبني النوم في آخرها وكنت
بين النوم واليقظة فرأيت في تلك الحالة ... من السماء وكتب
بخط اخضر ... هذين البيتين

الا ايها ... بناحية لتبلغ الرضا
... آل الرسول وجاور علي بن موسى الرضا





